جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (16) العدد (4) الشهر كانون الثاني
السنة : 2024

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب
University of Anbar Journal For Language and Literature

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار _ كلية الآداب

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 1379

العدد : (16) العدد (32) لشهر ايلول – 2024

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

أسرة المجلة

رئيس تحرير المجلة ومديرها

1	أ.د. أيسر محمد فاضل	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث والبلاغة	الأنبار	العراق	رئيس التحرير
2	أ.م.د. عمار عبد الوهاب عبد	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / اللغة	علم الأصوات	الأنبار	العراق	مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير

3	وليم فرانك	أستاذ	الآداب والعلوم	اللغة الانكليزية	الأدب المقارن	فولبريت	أمريكيا	عضوًا
4	أ.د. عدنان خالد عبد الله	أستاذ	الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	اللغات الأجنبية	اللغات الشرقية	الشارقة	دولة الامارات العربية	عضوًا
5	أ.د.محمد أحمد عبد العزيز القضاة	أستاذ	عميد كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث	الأردنية	الأردن	عضوًا
6	أ.د. زياد محمد يوسف قوقزة	أستاذ	كلية اللغات الأجنبية	اللغات الأوربية	اللغويات العامة الإسبانية والإنكليزية	الأردنية	الأردن	عضوًا
7	أ.د. منى عارف جاسم المشهداني	أستاذ	كلية اللغات	اللغة الروسية / فقه اللغة والاسلوبية	ترجمة مصطلحات (فقه اللغة)	بغداد	العراق	عضوًا
8	أ.م.د. محمود خليل محمود جرن	أستاذ مشارك	كلية اللغات الأجنبية	اللغة الإيطالية	الأدب واللغة الإيطالية	الأردنية	الأردن	عضوًا
9	أ.د. طه شداد حمد	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / اللغة	الدلالة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
10	أ.د. خليل محمد سعيد مخلف	أستاذ	التربية للبنات	اللغة العربية / اللغة	اللغة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
11	أ.م.د.عمر محمد عبد الله	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / الأدب	الرواية	الأنبار	العراق	عضوًا
12	أ.م. د. شيماء جبار علي	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة العربية/ الأدب	النقد الحديث	الأنبار	العراق	عضوًا
13	أ. م. د. نهاد فخري محمود	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة العربية/ الأدب	النقد القديم والبلاغة	الأنبار	العراق	عضوًا
14	ا.م.د.عمر سعدون عايد	أستاذ مساعد	كلية الاداب	اللغة الانكليزية / اللغة	الشعر الانكليزي	الانبار	العراق	عضوًا
15	ا.م.د. محمد يحيى عبدالله	استاذ مساعد	كلية الاداب	اللغة الانكليزية/ اللغة	اللغة	الانبار	العراق	عضوًا

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب - جمهورية العراق - محافظة الأنبار – الرمادي – جامعة الأنبار –كلية الآداب

ص.ب ((55 رمادي)) ((55431 بغداد)) Mobile:+9647901786561 E-mail : aujll@uoanbar.edu.iq

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

شروط النشر في المجلة

تهدف رئاسة تحرير المجلة وأعضاء هيئتها إلى الإرتقاء بمعامل تأثير المجلة تمهيدًا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية والعالمية، وطبقًا لهذا تنشر مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، فضلًا عن سلامة اللغة ودقة التوثيق بما يوافق شروطها المدرجة في أدناه:

التسليم :

يم ارسال المراسلات جميعها بما في ذلك اشعارات قرار المحرر وطلبات المراجعة إلى هذه المجلة عبر نظام (E-JOURNL PLUES) وعبر الرابط : https://www.aujll.uoanbar.edu.iq/ ، وتقبل البحوث وفقًا للنظام كتابة البحوث (Wordو LaTeX) ، وبالاعتماد على نظام التوثيق العالمي APA ، ويجب كتابة النص بمسافة مزدوجة ، في عمود مزدوج باستعمال كتابة من 12 نقطة.

التحضير :

يستعمل برنامج الورد (Word software) لكتابة المقالة.

من المهم أن يتم حفظ الملف بالتنسيق الأصلي لبرنامج الوورد ((Word software) ويجب أن يكون النص بتنسيق افقي. اجعل تنسيق النص بسيطًا قدر الإمكان. ستتم إزالة معظم رموز التنسيق واستبدالها عند معالجة المقالة. وعلى وجه الخصوص ، لا تستعمل خيارات برنامج الوورد لتبرير النص أو لوصل الكلمات. ومع ذلك ، يستعمل وجهًا عريضًا ومائلًا وخطوطًا منخفضة ومرتفعات وما إلى ذلك. عند إعداد الجداول ، إذا كنت تستعمل شبكة جدول ، فاستعمال شبكة واحدة فقط لكل جدول فردي وليس شبكة لكل صف. إذا لم يتم استعمال شبكة ، فاستعمال علامات الجدولة ،وليس المسافات، لمحاذاة الأعمدة. ويجب إعداد النص الإلكتروني بطريقة تشبه إلى حد بعيد المخطوطات التقليدية.

الملاحق

يجب إعطاء الصيغ والمعادلات في B، A الخ إذا كان هناك أكثر من ملحق واحد ، فيجب تحديدها على أنها (أ 1) ، مكافئ. (أ 2) ، وما إلى ذلك ؛ في ملحق لاحق ، مكافئ. (ب 1) وهكذا. وبالمثل Eq. :الملاحق ترقيمًا منفصلاً بالنسبة للجداول والأشكال: الجدول أ -1 ؛ الشكل أ 1 ، إلخ.

معلومات صفحة العنوان الأساسية

العنوان: موجز وغني بالمعلومات. غالبًا ما تستعمل العنوانات في أنظمة استرجاع المعلومات. وتجنب الاختصارات والصيغ قدر الإمكان.

أسماء المؤلفين وعناوين انتسابهم الوظيفي: يرجى الإشارة بوضوح إلى الاسم (الأسماء) المحدد واسم (أسماء) العائلة لكل مؤلف والتأكد من دقة كتابة الأسماء جميعها . و يمكنك إضافة اسمك بين قوسين في البرنامج النصي الخاص بك .

قدم عناوين انتساب المؤلفين (حيث تم العمل الفعلي) أسفل الأسماء: حدد الانتماءات جميعها بحرف مرتفع صغير مباشرة بعد اسم المؤلف وأمام العنوان المناسب. أدخل العنوان البريدي الكامل لكل جهة انتساب ، بما في ذلك اسم الدولة وعنوان البريد الإلكتروني لكل مؤلف ، إذا كان متاحًا.

المؤلف المراسل: حدد بوضوح من سيتعامل مع المراسلات في جميع مراحل التحكيم والنشر ، وأيضًا بعد النشر. تتضمن هذه المسؤولية الإجابة على أي استفسارات مستقبلية حول المنهجية والمواد. تأكد من تقديم عنوان البريد الإلكتروني وأن تفاصيل الاتصال يتم تحديثها من قبل المؤلف المقابل.

عنوان الانتساب: تستعمل الأرقام العربية العالية لمثل هذه الحواشي السفلية. *مثال، اسم المؤلف[1]*، اسم المؤلف[2]* .

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

الملخص

الملخص: الملخصات باللغتين العربية والإنجليزية تكون معلوماتها متطابقة في المعنى، عدد الكلمات في كل ملخص (150-250) كلمة.

كما يجب التأكد من صياغة اللغة للملخصات بحيث تكون لغة صحيحة ودقيقة مع مراعاة علامات الترقيم الصحيحة في الفقرات؛ لأن ضعف الصياغة اللغوية للملخصات يؤثر على قبول نشر الأبحاث في الموعد المحدد لها.

تنسيق الملخص: (نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12 ومسافة بادئة 1.5 cm ومسافة النهاية: 1.5cm). ويجب أن يحتوي الملخص على(الأهداف، المنهجية، النتائج، الخلاصة)

الكلمات الدالة: كلمة، كلمة، كلمة. (الكلمات الدالة مفصولة بفواصل، الحد الأدنى 3 كلمات، الحد الأقصى 5 كلمات)

الكلمات الدالة (كلمات افتتاحية)

مطلوب مصطلحات أو كلمات رئيسة ، بحد أقصى ثماني كلمات مفتاحية تشير إلى المحتويات الخاصة للنشر وليس إلى أساليبها يحتفظ المحرر بالحق في تغيير الكلمات الرئيسية.

طباعة أو لصق عنوان البحث باللغة العربية (تنسيق عنوان البحث - نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط:14)

متن البحث:

تنسيق العنوان (اللغة العربية نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 12).

تنسيق الفقرة:استعمل هذا التنسيق لطباعة الفقرات داخل العنوانات. توثيق المرجع آخر الفقرة (بالاسم الأخير للمؤلف، السنة) توثيق مرجع لغة انجليزية (Last Name, Year). (اللغة العربية: نوع الخط: Simplified Arabic وحجم الخط: 12. (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman وحجم الخط: 10 ومسافة بادئة 0.5 للفقرة).

الرسوم التوضيحية

ـ نقاط عامة

تأكد من استعمال حروف وأحجام موحدة لعملك في الرسوم التوضيحية.

قم بتضمين الخطوط المستعملة إذا كان التطبيق يوفر هذا الخيار.

استهدف الخطوط الاتية في الرسوم التوضيحية: Arialأو Courierأو Times New Romanأو Symbolأو استعمال الخطوط التي تبدو متشابهة.

قم بترقيم الرسوم التوضيحية وفقًا لتسلسلها في النص.

استعمال اصطلاح تسمية منطقي لملفات الرسوم التوضيحية.

قدم تعليقًا على الرسوم التوضيحية بشكل منفصل.
حدد حجم الرسوم التوضيحية بالقرب من الأبعاد المطلوبة للإصدار المنشور.
أرسل كل رسم توضيحي كملف منفصل.
الصور الفوتوغرافية الملونة أو الرمادية (الألوان النصفية)، احتفظ بها بحد أدنى ٣٠٠ نقطة في البوصة.
رسومات خطية نقطية (بيكسل أبيض وأسود خالص)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 1000 نقطة في البوصة. تركيبة خط نقطي / نصف نغمة (ألوان أو تدرج رمادي)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 500 نقطة في البوصة.
الرجاء تجنب ما يأتي :
ملفات الإمداد (مثل GIFو BMPو PICTو WPG) تحتوي هذه عادةً على عدد قليل من البكسل ومجموعة محدودة من الألوان ؛
توفير الملفات منخفضة الدقة للغاية ؛
إرسال رسومات كبيرة بشكل غير متناسب مع المحتوى
- الشكل التوضيحي

تأكد من أن كل رسم توضيحي يحتوي على تعليق. والتعليقات منفصلة عن بعضها ولا تتعلق بشكل واحد فقط. يجب أن يشتمل التعليق على عنوان موجز (وليس على الشكل نفسه) ويكون وصفًا للرسم التوضيحي. احتفظ بالنص في الرسوم التوضيحية بحد أدنى ولكن اشرح جميع الرموز والاختصارات المستعملة.

- الرسوم التوضيحية

حدد حجم الرسوم التوضيحية وفقًا لمواصفات المجلة الخاصة بعرض الأعمدة. يتم تقليل الأشكال بشكل عام إلى عرض عمود واحد (8.8 سم) أو أصغر. أرسل كل رسم توضيحي بالحجم النهائي الذي تريد أن يظهر به في المجلة. ٠يجب أن يحضر كل رسم توضيحي للاستنساخ 100٪. • تجنب تقديم الرسوم التوضيحية التي تحتوي على محاور صغيرة ذات تسميات كبيرة الحجم. • تأكد من أن أوزان الخط ستكون 0.5 نقطة أو أكثر في الحجم النهائي المنشور. سوف تتراكم أوزان الخط التي تقل عن 0.5 نقطة بشكل سيئ.

- الجداول

يجب أن تحمل الجداول أرقامًا متتالية. الرجاء إضافة العنوانات مباشرة فوق الجداول

الاستشهاد المصادر

برنامج إدارة المراجع

استعمال ملحقات الاقتباس من أنماط المنتجات، مثل: .Endnote plugin او Mendeley

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة مهمة : قائمة المراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًا، وإذا استعمل الباحث مصادر باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية فيجبُ أن تُرفَق في نهايته قائمتان بالمراجع باللُّغتين العربيّة ثم الإنجليزيّة وفي حال عدم توفر مراجع باللغة الإنجليزية تترجم المراجع العربية وتضاف في نهاية البحث.

المجلة تعتمد نظام ال ApA في التوثيق. دليل المؤلف يوضح آلية التوثيق في نظام ال ApA (اللغة العربية: نوع الخط Simplified Arabic حجم الخط:10.5)

أمثلة:

الكتب:

الأسد، ن. (1955). *مصادر الشعر الجاهلي*. (ط1). مصر: دار المعارف.

مقالة أو فصل في كتاب:

الخلف، ع. (1998). *الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض. في منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*، (ص 174-278). الرياض: إمارة منطقة الرياض.

توثيق المجلة

مشاقبة، أ. (2011). الإصلاح السياسي المعنى والمفهوم. *مجلة الدبلوماسي الأردني*، 2 (2)، 24-33.

ورقة علمية من مؤتمر:

مزريق،ع. (2011). دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستديمة. *المؤتمر العربي الأول الرؤية المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي*، 2011- آذار، جامعة اليرموك، إربد.

الرسائل الجامعية:

السبتين، أ. (2014). *المشكلات السلوكية السائدة لدى طفل الروضة في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة مؤتة، الأردن.

يجب كتابة المراجع بالشكل الاتية:

1. يكتب مع مؤلف واحد

تضمين (إن وجد): الاسم الأخير للمؤلفين والاسم الأول ؛ سنة النشر؛ لقب؛ طبعة (إن لم تكن الأولى) ؛ مكان النشر والناشر.

أمثلة

نيو.ت. ار.١٩٨٨. اللافقاريات: دراسة استقصائية للحفظ النوعي. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

بيناك، ار. دبليو.١٩٧١. لافقاريات المياه العذبة في الولايات المتحدة. الطبعة الثانية. نيويورك. جون ولي وسونس.

2. كتب مع مؤلفين أو أكثر

ويلستر، ار.ال. و ولفروم، ام، ال. ١٩٦٢. طرق في كيمياء الكربوهيدرات. نيويورك ولندن. الصحافة الأكاديمية.

بونابيو، اي. دوريكو، ام. و ثراولاز، جي. ١٩٩٩. ذكاء السرب: من النظم الطبيعية إلى الاصطناعية. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

3. الكتب الإلكترونية

يجب تقديم نفس المعلومات بالنسبة للكتب المطبوعة، انظر الأمثلة أعلاه. بالنسبة للكتب التي تمت قراءتها أو تنزيلها من موقع مكتبة أو مواقع لبيع الكتب، يجب إضافة المعلومات التي تفيد بأنه كتاب إلكتروني في نهاية المرجع. مثال:

بون، ان. كي و كيو، اس. ٢٠١٢. نموذج لهيكلة المعادلة. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. الكتاب الاليكتروني.

تتوفر أحيانًا بعض الكتب التي انتهت صلاحية حقوق النشر الخاصة بها مجانًا على الإنترنت (وهي في الملك العام). في هذه الحالات ، يجب عليك إضافة عنوان URLالكامل (.... // :http (أو الرابط الذي قدمه الناشر وتاريخ وصولك ، تاريخ تنزيل / قراءة الكتاب.

4. فصول الكتاب

تضمين (إن وجد): الاسم (الأسماء) الأخير والاسم (الأسماء) الأول لمؤلف (مؤلفي) فصل الكتاب. سنة النشر. عنوان فصل من الكتاب. في الاسم الأول والعائلة للمحررين والمحرر (المحررون) بين قوسين. عنوان الكتاب. الطبعة (إن لم يكن 1: ش). مكان النشر: الناشر ، أرقام صفحات الفصل.

مثال:

مرتنس، جي. اي. ١٩٩٣. الكلوروكربونات وكلورو هيدروكربونات.في: كروسجويتز و هو- كرانت ام (ادس)، موسوعة التكنولوجيا الكيميائية. نيويورك. جون ولي و سونس، ٤٠-٥٠.

5. مقالات المجلات

تضمين (إن وجد): اسم العائلة والحرف الأول من الاسم (الأسماء) الأول للمؤلف (المؤلفين). سنة النشر. عنوان المقال. اسم المجلة المجلد (العدد): أرقام صفحات المقالة. مثال:

شاشانك شارما، رافي شارما. ٢٠١٥. دراسة عن الخصائص البصرية للبلورات النانوية بالمغنيسيوم المشبع بالزنك، كثافة العمليات. علوم. جي. ٢(١) ١٢٠-١٣٠

6. مقالات المجلات الإلكترونية

تم تضمين نفس المعلومات لمقالات المجلات (انظر المثال أعلاه) ورقمDOI .DOI

(معرف الكائن الرقمي) لتعريف كائن بشكل فريد مثل مقالة إلكترونية. أرقام دائمة ، مما يجعل من .

السهل تحديد موقع المقالات حتى إذا تم تغيير عنوان للمقالة الـ URL.

ارقام المقالة وفي بعض Uفيجب معرفة الكائن الرقمي للمقالة من قبل كبار الناشرين. اذا لم يكن هناك كائن رقمي للمقالة يتم تعين الحالات تاريخ الوصول للموقع (بشكل أساسي المقالات المتوفرة مجانًا على الإنترنت). مثال:

داس، جي. و اجاريا، بي، سي. ٢٠٠٣. الهيدرولوجيا وتقييم جودة المياه في مدينة كوتاك ، الهند. تلوث الماء والهواء والتربة، ١٥٠: ١٦٣-١٧٥. دوى:١٠. ١٠٢٣ / ا. ١٠٢٦١٩٣٥١٤٨٧٥.

7. الرسائل الجامعية والأطروحات .

قم بتضمين معلومات حول الجامعة التي تخرجت منها والمسمى الوظيفي للدرجة العلمية.مثال:

علي ، س.م. ٢٠١٢. التقييم الهيدروجيولوجي البيئي لمنطقة بغداد. أطروحة دكتوراه. قسم الجيولوجيا، كلية العلوم، جامعة بغداد، العراق.

8. أوراق وقائع المؤتمرات والندوات

يتم نشر المحاضرات / العروض التقديمية في المؤتمرات والندوات في مختارات تسمى الوقائع. يجب إدراج عنوان وسنة ومدينة المؤتمر إذا كانت معروفة. تضمين المساهمات الفردية في وقائع المؤتمر، إذا نشرت في مجملها (وليس مجردة فقط) تعامل كفصول في الكتب. مثال:

ميشرا ار. ١٩٧٢. دراسة مقارنة لصافي الإنتاجية الأولية للغابات الجافة النفضية والمراعي في فاراناسي. ندوة حول البيئة الاستوائية مع التركيز على الإنتاج العضوي. معهد البيئة الاستوائية، جامعة جورجيا:٢٧٨-٢٩٣.

ملاحظة مهمة : يجب ترجمة المصادر والمراجع إلى اللغة الإنكليزية .

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
.1	الأنساق الثقافية في شعر عنترة	رائدة محمود محمد أحمد أخوزهية مالك عادل محمد جديتاوي	1 - 20
.2	خطبة معاوية بن أبي سفيان عندما حضرته الوفاة، قراءة بلاغية	د. ثناء عياش	21-35
.3	المعادل الموضوعي لرمزية الطبيعة دراسة تحليلية في نماذج من الشعر العباسي	أ.م.د. رائد عكلة خلف	36-66
.4	Identity, Otherness and Diaspora in Suheir Hammad's Poetics	ا.م.د. حيدر جبر محسن	67-83

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيئة التحرير:

المعرفة كنز الإنسانية ومفتاح الثقافة وسعادة الشعوب ، والبحث العلمي هو بداية المعرفة فلسفة وفكرًا تاريخًا وثقافة ، وتعد اللغات والآداب الوسيلة التي تُنمي المهارات عبر الإحاطة والإدراك والفهم ، مما تسهم في نقل المعرفة عبر الأجيال، فضلا عن بناء الإنسان ، وصناعة المستقبل ، ولقد آثرنا أن نعتمد منهج تنوع الموضوعات في اللغات جميعها، وأن نستقطب الباحثين من خارج العراق وداخله ، فجاء العدد حافلًا ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين، وبتحكيم دولي ومحلي. ونحسب أنها ستسهم إسهامًا فاعلًا في تعميق الفكر العلمي، وتأصيل مناهج البحث لدى الدارسين، وهذا الجهد الكبير هو ثمرة من ثمرات هيئة التحرير وعملها الدؤوب لإكمال هذا العدد و إصداره.

رئيس تحرير المجلة

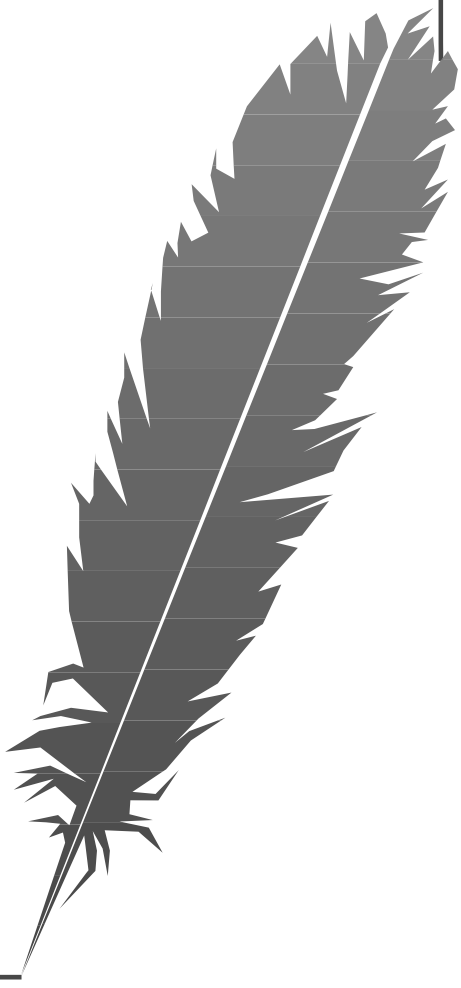

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

Journal family

Editor-in-Chief and Director of the Journal

Dr. Ayser Mohamed Fadel	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Literature	Modern Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Editor in Chief
Dr. Ammar Abdel Wahab Abed	Assistant Professor	Education for Women	English / Linguistics	Phonetics	Anbar	Iraq	Managing Editor

Editorial board members

William Franke	Professor	Arts and Sciences	English	Comparative Arts	Vanderbilt University	US	Member
Dr. Adnan Khaled Abdullah	Professor	Arts, Humanities and Social Sciences	foreign languages	Oriental Languages	Sharjah	United Arab Emirates	Member
Dr. Mohamed Ahmed Abdel Aziz Al-Qudat	Professor	Dean of the Faculty of Arts	Arabic / Arts	Modern Criticism	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Ziyad Muhammad Yusuf Quqazah	Professor	Faculty of Foreign Languages	European languages	General Linguistics Spanish and English	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Mona Aref Jassim Al Mashhadani	Professor	Faculty of languages	Russian / philology and stylistics	Translation Of Terms (Philology)	Baghdad	Iraq	Member
Dr. Mahmoud Khalil Mahmoud Jarn	Associate professor	Faculty of Foreign Languages	Italian	Italian Language and Arts	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Taha Shaddad Hamad	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Linguistics	Syntax and Semantics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Khalil Muhammad Saeed Mukhlif	Professor	Education for Women	Arabic / Linguistics	Language and Syntax	Anbar	Iraq	Member
Dr. Omar Mohammad Abdullah Jassim	Assistant Professor	Education for Women	English /Literature	Novel	Anbar	Iraq	Member
Dr. Shaima Jabbar Ali	Assistant Professor	Education for Women	Arabic /Literature	Modern Criticism	Anbar	Iraq	Member
Dr. Nihad Fakhry Mahmoud	Assistant Professor	Faculty of Arts	Arabic /Literature	Ancient Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Member
Dr. Omar Saadoon Ayyed	Assistant Professor	Faculty of Arts	English / Linguistics	English poetry	Anbar	Iraq	Member
Dr. Mohamad Yahya Abdullah	Associate professor	Faculty of Arts	foreign languages	Applied linguistics	Anbar	Iraq	Member

University of Anbar Journal For Language and Literature
Republic of Iraq, Anbar Governorate, Ramadi City, University of Anbar, College of Arts.
P.O Box: (Baghdad, 55431 / Ramadi, 55)

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

Terms of publication in the journal

Guide for Authors

General Details for Authors

Submission

Articles may be submitted online to this journal. Editable files (e.g., Word, LaTeX) are required to typeset your article for final publication. All correspondence, including notification of the Editor's decision and requests for revision, is sent by e-mail. Contributions to this journal may be submitted either online or outside the system.

Text should be typed double-spaced, in a double column using 12-point type.

Preparation

Use of word processing software

It is important that the file be saved in the native format of the word processor used. The text should be in Horizontal format. Keep the layout of the text as simple as possible. Most formatting codes will be removed and replaced on processing the article. In particular, do not use the word processor's options to justify text or to hyphenate words. However, do use bold face, italics, subscripts, superscripts etc. When preparing tables, if you are using a table grid, use only one grid for each individual table and not a grid for each row. If no grid is used, use tabs, not spaces, to align columns. The electronic text should be prepared in a way very similar to that of conventional manuscripts.

Article structure
Appendices

If there is more than one appendix, they should be identified as A, B, etc. Formulae and equations in appendices should be given separate numbering: Eq. (A.1), Eq. (A.2), etc.; in a subsequent appendix, Eq. (B.1) and so on. Similarly, for tables and figures: Table A.1; Fig. A.1, etc.

Essential title page information

Title: Concise and informative. Titles are often used in information-retrieval systems. Avoid abbreviations and formulae where possible.

Author names and affiliations: Please clearly indicate the given name(s) and family name(s) of each author and check that all names are accurately spelled. You can add your name between parentheses in your own script behind the

English transliteration. Present the authors' affiliation addresses (where the actual work was done) below the names. Indicate all affiliations with a lower--case superscript letter immediately after the author's name and in front of the appropriate address. Provide the full postal address of each affiliation, including the country name and, if available, the e-mail address of each author.

Corresponding author: Clearly indicate who will handle correspondence at all stages of refereeing and publication, also post-publication. This responsibility includes answering any future queries about Methodology and Materials. Ensure that the e-mail address is given and that contact details are kept up to date by the corresponding author.

Affiliation address: Superscript Arabic numerals are used for such footnotes.

Abstract

Abstract (250 words maximum) should be a summary of the paper and not an introduction. Because the abstract may be used in abstracting journals, it should be self-contained (i.e., no numerical references) and substantive in nature, presenting concisely the objectives, methodology used, results obtained, and their significance.

Keywords

Subject terms or keywords are required, maximum of eight. Key words referring to the special contents of the publication, and not to its methods. The editor retains the right to change the Key words.

Acknowledgements

Collate acknowledgements in a separate section at the end of the article before the references and do not, therefore, include them on the title page, as a footnote to the title or otherwise. List here those individuals who provided help during the research (e.g., providing language help, writing assistance or proof reading the article, etc.).

Artwork

General points

Make sure you use uniform lettering and sizing of your original artwork.

Embed the used fonts if the application provides that option.

Aim to use the following fonts in your illustrations: Arial, Courier, Times New Roman, Symbol, or use fonts that look similar.

Number the illustrations according to their sequence in the text.

Use a logical naming convention for your artwork files.

Provide captions to illustrations separately.

Size the illustrations close to the desired dimensions of the published version.

. TIFF (or JPEG): Color or grayscale photographs (halftones), keep to a minimum of 300 dpi.

TIFF (or JPEG): Bitmapped (pure black & white pixels) line drawings, keep to a minimum of 1000 dpi. TIFF (or JPEG): Combinations bitmapped line/half-tone (color or grayscale), keep to a minimum of 500 dpi.

Please do not:

Supply files (e.g., GIF, BMP, PICT, WPG); these typically have a low number of pixels and limited set of colors;

Supply files that are too low in resolution;

Submit graphics that are disproportionately large for the content.

Figure captions

Ensure that each illustration has a caption. Supply captions separately, not attached to the figure. A caption should comprise a brief title (not on the figure itself) and a description of the illustration. Keep text in the illustrations themselves to a minimum but explain all symbols and abbreviations used.

Illustrations

Size your illustrations according to the journal's specifications for column widths. Figures are generally reduced to either one-column width (8.8 cm) or smaller. Submit each illustration at the final size in which you would like it to appear in the journal. Each illustration should be prepared for 100% reproduction. •Avoid submitting illustrations containing small axes with oversized labels. •Ensure that line weights will be 0.5 points or greater in the final published size. Line weights below 0.5 points will reproduce poorly

Tables

Tables should bear consecutive numbers. Please add headings immediately above the tables

Works cited

Reference management software

Using citation plugins from products styles, such as Mendeley or Endnote plugin.

References should be given in the following form:

1. Books with one Author

Include (if available): authors last name and first name; year of publication; title; edition (if not 1st); place of publication and publisher.

Examples

New, T. R. 1988. Invertebrate: Surveys for conservation. New York. Oxford University Press.

Pennak , R.W.1971. Freshwater invertebrates of the United States. 2nd ed. New York. John ?Wily & Sons .

2. Books with two or more Authors

Whistler, R. L. and Wolfrom, M. L. 1962. Methods in carbohydrate chemistry (I). New York and London. Academic press.

Bonabeau, E., Dorigo, M., and Theraulaz, G. 1999. Swarm Intelligence: From Natural to Artificial Systems. New York. Oxford University Press.

3. E-books

The same information should be provided as for printed books, see examples above. For books that have been read or downloaded from a library website or bookshop you should add the information that it is an e-book at the end of the reference.

Example:

Bowen, N. K. and Guo, S. 2012. Structural equation modeling. New York: Oxford University Press. E-book.

Some books whose copyright have expired are sometimes freely available on the internet (They are in the public domain.). In those cases you should add the complete URL (http ://....) or the link provided by the publisher and your date of access, the date you downloaded/read the book.

4. Book Chapters

Include (if available): Last name(s) and first name(s) of author(s) of book chapter. Year of publication. Title of book chapter. In first and family name(s) of editor(s) and ed(s) in brackets. Title of book. Edition (if not 1:st). Place of publication: publisher, page numbers of chapter.

Example

Mertens, J. A. 1993. Chlorocarbons and chlorhydrocarbons. In: Kroschwitz and Howe-Grant M (eds), Encyclopedia of Chemical Technology. New York: John Wiley & Sons , 40-50.

5. Journal Articles

Include (if available): Last name(s) and the first letter of the first name (s) of author(s). Year of publication. Title of article. Journal name Volume (issue): page numbers of article.

Examples:

Shashank Sharma, Ravi Sharma, 2015 . Study on th optical properties of MN doped ZnS nanocrystals, Int. Sci. J. 2 (1) 120–130.

6. Electronic Journal Articles

Same information included as for journal articles (see example above) and a

DOI-number. DOI (Digital Object Identifier) is used to uniquely identify an object such as an electronic article. DOI-numbers are permanent, which makes it possible to easily locate articles even if the URL of the article has changed. Articles are assigned DOI-numbers by major academic publishers. If there is no DOI-number, you should give the URL-link of the article and in some cases access date (mainly articles that are freely available on the internet).

Example:

Das, J. and Acharya, B. C. 2003. Hydrology and assessment of lotic water quality in Cuttack City, India. Water, Air and Soil Pollution, 150:163-175. doi:10.1023/A:1026193514875

7. Dissertations and theses

Include information about university of graduation and title of degree.

Examples

Ali, S.M. 2012. Hydrogeological environmental assessment of Baghdad area. Ph.D. Thesis, Department of Geology, College of Science, Baghdad University, Iraq.

8. Conference Proceedings and Symposia papers

Lectures/presentations at conferences and seminars are published in anthologies called proceedings. Title, year and city of conference are to be included if known. Individual contributions to conference proceedings, if published in their totality (not abstract only) are treated as chapters in books.

Example:

Mishra R. 1972. A comparative study of net primary productivity of dry deciduous forest and grassland of Varanasi. Symposium on tropical ecology with emphasis on organic production. Institute of Tropical Ecology, University of Georgia: 278-293.

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Editorial board word:

Knowledge is viewed as humanity's treasure, the key to culture, and the source of people's pleasure, whereas scientific research is the philosophical, intellectual, historical, and cultural onset of knowledge. Languages and literature are the mechanisms by which skills are developed via consciousness, perception, and comprehension, which help to the transference of knowledge between generations, as well as molding an individual and shaping the future. The editorial board have opted to adopt an approach of topics' diversity in all languages, to attract researchers from outside and inside Iraq. The strategy of diversity resulted in a large number of studies that underwent international and local scientific reviewing and assessment. We believe that those studies will make a significant contribution to the development of scientific intellect and the establishment of academic research methodologies for researchers. This substantial effort is the result of the editorial staff's diligent efforts to complete and publish this issue

Editor-in-Chief of the magazine

lSSN 2073-6614 PP:1 - 20

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

Cultural Codes in the Poetry of 'Antara"."

Dr. raeda Mahmoud akuzhia [1]
Malik Adel Mohammad Jdaitawi [2]
Department of Arabic Faculty of Art The Hashemite University
akuzhiar@gmail.com [1] - malkjdeatawi@gmail.com [2]

ABSTRACT:

Received: 2024-09-25
Accepted: 2024-12-18
First published on line: 2024-12-30
ORCID: 0000-0002-6899-4801
DOI: 10.37654/aujll.2024.153875.1097
Correspondingauthor*: raeda kuzhia*

Cite as:
akuzhia, R., & Jdatawi, M. (2024). Cultural Codes in the Poetry of 'Antara". *Anbar University Journal of Language and Literature*, *16*(4), 20-1. doi: 10.37654/aujll.2024.153875.1097

©Authors, 2024College of Arts, university of Anbar. This is an openaccess article under the CC BY 4.0 license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

This study explored the cultural codes in the poetry of 'Antara, focusing on the cultural systems embedded in his poetry. The main themes included in the study were: class system, tribal belonging, marginalization, rebellion, heroism, and the triumph of reaching greatness and glory. The study also highlighted the relationship between these systems and their role in achieving the poet's goals through his poetic discourse. It used 'Antara's life experiences, particularly his struggles due to his slavery and impure lineage, as a key context for understanding these cultural systems in his poetry.

The study concluded with several findings, most notably:

1. 'Antara's poetry incorporates various cultural codes that helped him achieve his goals, assert his identity, and elevate his status.
2. The interconnectedness of these cultural codes in his poetry, where each code led to the next, culminating in the triumph and victory, which ultimately achieved the poet's goal, albeit at the level of poetry, not reality.

The study applied a cultural approach to analyze 'Antara's poetic discourse, a method well-suited to revealing the relationship between poetry and culture, illustrating the plight of marginalized people who suffered from the discriminatory social policies of the pre-Islamic period, and highlighting the cultural codes alongside the aesthetic beauty in his poetry.

KEYWORDS: Cultural Pattern, Cultural Approach, Rebellion, Self, Heroism.

الأنساق الثقافية في شعر عنترة

رائدة محمود محمد أحمد أخوزهية [1]
مالك عادل محمد جديتاوي[2]
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص :

تناولت هذه الدراسة الأنساق الثقافية في شعر عنترة، وعنيت بالكشف عن الأنساق الثقافية التي ضمنها الشاعر شعره، وجاءت تحت العنوانات التالية: النسق الطبقي، ونسق الانتماء للقبيلة، ونسق التهميش، ونسق التمرد، ونسق البطولة، ونسق الغلبة والانتصار والوصول إلى العلياء والمجد. كما عنيت الدراسة بإبراز العلاقة بين تلك الأنساق، ودورها في تحقيق قصدية الشاعر من إنشاء خطابه الشعري. واستعانت الدراسة بحياة الشاعر وما عاناه بسبب عبوديته ونسبه غير النقي؛ لأهميتهما في فهم الأنساق الثقافية التي ظهرت في شعره.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أولًا: تضمين عنترة خطابه الشعري العديد من الأنساق الثقافية التي أسهمت بتحقيق غايته، وإثبات ذاته، والإعلاء من شأنها. ثانيًا: ترابط الأنساق الثقافية في شعر عنترة؛ فقد أفضى كل نسق إلى النسق الذي يليه حتى ختمت تلك الأنساق بنسق الغلبة والانتصار، وهو النسق الذي حقق غاية الشاعر، وإن كان على مستوى الشعر لا الواقع.

واعتمدت الدراسة المنهج الثقافي لقراءة خطاب عنترة الشعري؛ لقدرة هذا المنهج على بيان العلاقة بين الشعر والثقافة، وتصويره حال المهمشين الذين عانوا من سياسة المجتمع العنصرية في العصر الجاهلي، ولتسليطه الضوء على الأنساق الثقافية إلى جانب ما يظهر في الخطاب الشعري من جماليات فنية.

الكلمات الافتتاحية: النسق الثقافي، المنهج الثقافي، التمرد، الذات، البطولة.

المقدِّمة

أسهمت المناهج النقدية الحديثة في إثراء النص الشعري القديم من خلال تقديم قراءات جديدة، بينت أن النص القديم نص حي متجدد بفعل العملية القرائية الجادة. ومع ظهور النقد الثقافي لم يَعد النص الأدبي عند أصحاب هذا المنهج عملًا إبداعيًا، يشتمل فقط على قيم جمالية وبلاغية، وإنما عُد "حادثة ثقافية بكل معاييرها" (حيمر، 2023، ص87)، ويتجه النقد الثقافي إلى "كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة ووسائل خافية" (الغذامي، 2005، ص77). ودفعت العناية بالأنساق الثقافية أصحاب النقد الثقافي إلى الاهتمام بالثقافات (الشعبية/ المهمشة) التي تحمل في أطوائها أنساقًا، وطاقات، وأنظمة ثقافية وإيديولوجية جديرة بالدرس والتحليل.

ويعد عنترة واحدًا من الشعراء المهمشين الذين عاشوا صراعًا مع الآخر الذي نظر إليه نظرة دونية، ولم ينس يومًا عبوديته، وصور عنترة في شعره رفضه لتلك النظرة الدونية من خلال تأكيد حضور ذاته، وتهميش الآخر والانتصار عليه بأفعاله. وأدى هذا الرفض إلى ظهور أنساق ثقافية عديدة حاول من خلالها الشاعر أن يحقق غايته؛ فيعلي من شأن ذاته، ويقلل من شأن الآخر.

أهمية الدراسة:

ارتأت الباحثة تخصيص هذه الدراسة لقراءة الأنساق الثقافية في شعر عنترة؛ وذلك لعدم وجود دراسة سابقة تناولت الأنساق الثقافية في شعر عنترة بدراسة مستقلة شاملة، ولدور تلك الأنساق في تسليط الضوء على معاناة طبقة المهمشين في المجتمع الجاهلي، وتصوير الحياة الاجتماعية القائمة على العصبية ونقاء العرق.

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن الأنساق الثقافية في شعر عنترة.
2. الكشف عن دور الأنساق الثقافية في تحقيق قصد الشاعر وهدفه من إنشاء خطابه.
3. الكشف عن ترابط الأنساق الثقافية في شعر عنترة، وتوالد بعضها من بعض.
4. الكشف عن دور التراكيب اللغوية في التعبير عن الأنساق الثقافية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الأنساق الثقافية المحورية في شعر عنترة؟
2. ما الأنساق الثقافية التي تولدت عن الأنساق الثقافية المحورية؟
3. ما غرض عنترة وقصديته من إنشاء الأنساق الثقافية؟
4. هل استطاعت الأنساق الثقافية تحقيق غرض الشاعر وقصديته؟

الدراسات السابقة:

عُني العديد من الدارسين بشعر عنترة، وقدموا دراسات متنوعة تناولت جوانب مختلفة في شعره، وكانت علاقته بقومه، وعبوديته، وسعيه للحصول على حريته، الموضوع الأساس الذي دارت عليه تلك

الدراسات. واتبع الدارسون في دراساتهم استراتيجيات عدة، وتبنوا مناهج نقدية مختلفة، ورغم هذه العناية بشعر الشاعر، إلا أن أحدًا من الدارسين لم يتناول الأنساق الثقافية في شعره، وهذا ما تسعى الباحثة إلى دراسته، مستعينة بما سبقها من دراسات تناولت شعر عنترة فنيًا وموضوعيًا، ساهمت في إثراء الدراسة، ومن بين تلك الدراسات:

- صورة المتكلم في الخطاب الشعري: ديوان عنترة بن شداد نموذجًا لعبير عليوة إبراهيم (2002)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، وعنيت هذه الدراسة بتقديم تحليل بلاغي لشعر عنترة باستخدام أدوات وآليات حديثة، وبالاستعانة بنظريات الحجاج ومناهج تحليل الخطاب.
- التجلي الشعري للتسامي النفسي: عقدة سواد لون عنترة نموذجًا، أحمد مجاهد (2018)، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، وترصد الدراسة الأبيات الشعرية التي تحدث فيها عنترة عن سواد لونه، ويحلل الأشكال الفنية التي صاغ فيها هذا الحديث.
- عقدة اللون الأسود عند عنترة، عبد العزيز غنام (2021)، المجلة العلمية لكلية الآداب، أسيوط، وتناولت الدراسة دلالات اللون الأسود في شعر عنترة.
- الثنائيات الضدية في شعر عنترة بن شداد، سنا زهير بلطه جي (2023)، المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وآدابها، مركز الكندي للبحث والتطوير، وركز البحث على شكل من أشكال النقد البنيوي، وهو (الثنائيات الضدية) في شعر عنترة تحديدًا.

كما أفادت الباحثة من دراسات عدة تناولت النقد الثقافي والأنساق الثقافية، من أهمها:

- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي (2005) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، يوسف عليمات (2014)، المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الثقافة.

منهج الدراسة:

لما كانت الدراسة تتناول الأنساق الثقافية في شعر عنترة، فقد اعتمدت المنهج الثقافي لقراءة الشعر؛ لقدرة ذلك المنهج على استكناه الأنساق الثقافية الكامنة في النص الشعري، وَفق ما يحيط به من أحداث وما يؤثّر فيه من ظروف، كما يسعى النقد الثقافي إلى إلغاء الطبقية الثقافية، ويسلط الضوء على المهمشين من خلال تركيزه على تعرية المركز ليتساوى المهمش معه. ويعد عنترة واحدًا من طبقة المهمشين في مجتمعه وعصره.

خطة الدراسة:

قسمت الدراسة إلى تمهيد نظري، عرفت فيه بإيجاز النسق الثقافي، ولم تسهب الدراسة في الحديث عن النسق الثقافي؛ لوفرة الدراسات التي تناولت هذا الجانب، ولتركيز الدراسة على الجانب التحليلي. ثم جاءت مباحث الدراسة، وهي الأنساق الثقافية في شعر عنترة، وقد جعلت الباحثة من الأنساق الثقافية المدروسة عنوانات فرعية في الدراسة، فجاءت على النحو التالي:

- النسق الطبقي.
- نسق الانتماء للقبيلة.
- نسق التهميش.
- نسق التمرد.

- نسق البطولة.
- نسق الغلبة والوصول إلى العلياء والمجد.

ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع التي أفادت منها الباحثة واستعانت بها.

تمهيد

النسق الثقافي

تعد الأنساق الثقافية أنساقًا "تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائمًا" (الغذامي، 2005، ص79). ويتسم النسق بالمخاتلة، واستثمار الجمالي والمجازي ليمرر جدلياته ومضمراته التي لا تتكشف إلا بالقراءة الفاحصة، ولا يمكن استبارها إلا بتكوين جهاز مفاهيمي متكامل (عليمات، 2015، ص٩). والنسق نوعان: أحدهما ظاهر والآخر مضمر. ولا تعد عملية البحث في الأنساق الثقافية المضمرة ودلالتها أمرًا يسيرًا، فقدرة تلك الأنساق على التخفي والانفكاك والمراوغة والتمنع، يجعل عملية البحث عنها عملية معقدة ومرهقة إلى حد ما؛ مما يتطلب من الناقد الثقافي إعادة قراءة النصوص غير مرة قراءة فاحصة بغية الكشف عن هذه الأنساق، وعلاقتها الخارجية المتمثلة بالنسق الظاهر ودلالته الداخلية للوصول من خلاله إلى النسق المضمر؛ حتى لا ينزلق في بوتقة النص الجمالي والمعنى الظاهري للنصوص فيُغفل بذلك المضمر، فيتركه طليقًا بما يُخَتَزَن في طياته.

أولًا: النسق الطبقي

ولد عنترة في مجتمع كان الانتماء للقبيلة فيه هو الركيزة الأساسية التي قام عليها، وكانت العصبية التي تستند على صلة الدم والنسب مظهرًا لهذا الانتماء، وكان أفراد القبيلة يتعصبون "ضد أفراد ينتمون إليها، ولكنهم يحملون سمات عرقية مختلفة عما هو مألوف في المجتمع" (الرفاعي، 2010، ص61). وأدى هذا التعصب إلى ظهور التمييز الطبقي والعرقي الذي كان من أبرز الأنساق الثقافية في المجتمع الجاهلي، والذي لعب دورًا في تقسيم المجتمع إلى طبقتين: طبقة فوقية مركزية مسيطرة، ومثّلها السادة الصرحاء من أبناء القبيلة الذين يربط بينهم الدم والنسب، ويعدون عماد القبيلة وقوامها، ويعول عليهم في الحرب، وبهم يستعان في الملمات، وطبقة دونية هامشية مسيطر عليها، ضمت أبناء الإماء الحبشيات اللواتي أورثن أبناءهن سواد البشرة، ولم يعترف بهم آباؤهم العرب، ولم ينسبوهم إليهم؛ لأن دماءهم ليست عربية خالصة، فنبذهم المجتمع، وجردهم من حرياتهم، واستعبدهم، واستغلهم في الأعمال التي يأنف العربي القيام بها؛ كرعي الماشية، وحراسة القوافل التجارية.

كان عنترة أبرز من مثل طبقة العبيد المهمشين في الجاهلية، فعلى الرغم مما أظهره من نجابة في القتال، وفروسية في الحرب، إلا أن القوم ظلوا ينظرون إليه على أنه قيمة ملغاة، وعبد لا يجب أن يرقى إلى مصاف السادة. وفرض القوم على عنترة التهميش والتمييز الطبقي، فأسندوا له العمل في الرعي الذي كان يعد من الأعمال الوضيعة التي يترفع عن القيام بها سادة القوم، وصرح عنترة بعمله في الرعي حين قال (عنترة، 1992، ص188):

أنا العبد الذي خبرت عنه رعيت جمال قومي من فطامي

ولعب النسق الطبقي دورًا في تشكيل المتخيل الثقافي وقيم المجتمع الجاهلي؛ حيث ربط الشجاعة بالنسب النقي، مما عزز نظرة المجتمع الطبقية والعرقية إلى العبيد. وقد عبر عنترة عن ذلك في جوابه

لأبيه، حين استنجد به للدفاع عن القبيلة: "العبد لا يحسن الكر، إنما يحسن الحلاب والصر" (الأصفهاني، 2008، 8/ 169–170)، مشيرًا برده هذا ضمنيًا إلى النظام الاجتماعي الطبقي الظالم، والتهميش الذي عانى منهما منذ صغره، ومستنكرًا في الوقت نفسه نظرة المجتمع الدونية التي حصرته في أعمال العبيد، وعززت انتماءه إلى طبقتهم، وحرمته من أن يرتقي إلى طبقة السادة والفرسان؛ حين استبعدته عن القتال (الكر والفر) الذي يتطلب شجاعة وبطولة.

ووقف التصور الاجتماعي الطبقي وراء عدم تقبل قيس بن زهير، أحد سادة بني عبس، لما أظهره عنترة من شجاعة في الدفاع عن قومه حين قال: "والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء" (الأصفهاني، 2008، 170/8). وأكد عمرو بن معدي كرب، أحد فرسان الجاهلية، أثر النسق الطبقي في النظرة الدونية للعبيد، فقال: "ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها. يعني بالحرين عامر بن الطفيل، وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وبالعبدين عنترة، والسليك بن السلكة" (الأصفهاني، 2008، 174/8). فقيس وعمرو لم يستطيعا خرق السائد، والخروج عن المتخيل الثقافي وقيم المجتمع الجاهلي؛ لذا ظلت نظرتهما لعنترة، رغم ما أبداه من شجاعة وفروسية، نظرة طبقية دونية، وظل التمييز الطبقي أقوى أثرًا من الفروسية والشجاعة.

وجسدت زبيبة، أم عنترة الحبشية، أنموذجًا للتمييز الطبقي والعرقي في شعره؛ فقد اتخذها سادة القوم أداة لتحقير الشاعر والانتقاص من قدره، وتجلى ذلك بوضوح في قول عنترة (عنترة، 1992، ص116):

يُنادُونني وخيلُ الموتِ محلُّك لا يعادلُهُ محل

وقد أمسوا يعيبُوني بأمّي ولوني كُلما عقدوا وحلّوا

يحمل الفعل (يعيبوني) أبعادًا ثقافية عميقة تتصل بالنظام الاجتماعي الطبقي في العصر الجاهلي؛ فالعيب أداة اتخذها القوم لتهميش الشاعر، وتعزيز انتمائه لطبقة العبيد بسبب نسبه إلى أمه، ولون بشرته السوداء. وهو أداة تكشف عن النظام الاجتماعي، والتمييز الطبقي الذي كان سائدًا بين السادة والعبيد آنذاك، وحرم عنترة من الحرية والسيادة بسبب النسب واللون اللذين قدمهما المجتمع الطبقي على الفروسية والشجاعة، واتخذهما معيارين أساسيين للحكم على أفراده.

وانعكس التمييز الطبقي والعرقي على مكانة عنترة الاجتماعية، فقال معبرًا عن ذلك (عنترة، 1992، ص35):

ينادونني في السلّمِ يا ابن وعند صدام الخيل يا ابنَ

ينتقد عنترة في بيته السابق سلوك المجتمع الطبقي، ويصور النظرة الثقافية المتعصبة والمتناقضة تجاهه؛ فمجتمع عنترة الاستغلالي يقلل من شأنه ويهزأ به في حالة السلم، منكرًا حريته التي منحه إياها والده، ويرفع من قيمته في حالة الحرب معترفًا بتلك الحرية؛ فحين شعر المجتمع بخطر الآخر/ العدو، أدرك حاجته لجميع الطبقات الاجتماعية للحفاظ على كيانه ووجوده، لاسيما طبقة المهمشين الذين يشكل عدم انضمامهم إلى القوم خطرًا مضاعفًا؛ إذ قد يستغلهم العدو ضد القوم، وفي قوله (ابن زبيبة) و (ابن الأطايب) إشارتين ثقافيتين للطبقية التي كانت تحكم المجتمع؛ فالأولى تدل على الضعة وقلة الشأن، والثانية تدل على الرفعة وسمو المكانة.

وارتبط اللون الأسود عند عنترة ارتباطًا وثيقًا بالنظرة الطبقية والعرقية في المجتمع الجاهلي، وأشعره

والعبيد "بفداحة المصاب الذي ألم بهم دونما ذنب ارتكبوه أو عار اقترفوه" (الحلو، 2015، ص100)، وبالفجوة بينهم وبين أفراد القبيلة، وبالظلم من المعاملة الدونية في مجتمعه؛ فهو أقل شأنًا من والده وأبناء عمومته بسبب لونه الأسود الذي كساه بالعار دون غيره من فرسان القبيلة، ولا يشفع له في ذلك فروسيته وشجاعته الفذة وبطولاته في الذود عن حياض القبيلة وحماها، وهذا ما جعل عنترة يهتم باللون الأسود اهتمامًا بارزًا في شعره؛ فقد أجج مشاعره وجعله ناقمًا على مجتمعه (أبو عون، 2003، ص56). وأنشأ عنترة أبياتًا شعرية عدة في سواد بشرته، نذكر منها في هذا السياق ما يكشف عن النسق الطبقي والنظرة الدونية للشاعر، قال عنترة (عنترة، 2009، ص72):

يَعيبونَ لَوني بِالسَوادِ جَهالَةً وَلَولا سَوادُ اللَيلِ ما طَلَعَ الفَجرُ

كما قال في المعنى نفسه (عنترة، 1992، ص59):

يَعيبونَ لَوني بِالسَوادِ وَإِنَّما فِعالُهُمُ بِالخُبثِ أَسوَدُ مِن جِلدي

وقال (عنترة، 1992، ص25):

لَئِن يَعيبوا سَوادي فَهوَ لي نَسَبٌ يَومَ النِزالِ إِذا ما فاتَني النَسَبُ

وكذلك قال (عنترة، 1992، ص103):

وإِنْ يعيبوا سواداً قد كُسيتُ بهِ فالدرُّ يسترهُ ثوبٌ من الصّدف

وقال (عنترة، 1992، ص116):

يُنادوني وَخَيلُ المَوتِ تَجري مَحَلُّكَ لا يُعادِلُهُ مَحَلُّ

وَقَد أَمسَوا يَعيبوني بِأُمّي وَلَوني كُلَّما عَقَدوا وَحَلّوا

تكشف أبيات عنترة السابقة عن نسقين ثقافيين: أولهما ظاهر يصور دفاع عنترة عن سواده، ورفضه الاستسلام لواقعه المؤلم، ومحاولاته الدائمة أن يرفع عنه العذاب المحيط به. وثانيهما نسق مضمر يشير إلى التمييز الطبقي الذي ساد المجتمع الجاهلي آنذاك. وقد عبر عنترة عن هذا التمييز من خلال الربط بين الفعل (يعيبون) واللون الأسود. إذ يبين عنترة بتوظيفه الفعل (يعيبون) بصيغته المضارعة الدالة على الاستمرار، أن الوصم والعيب في الحسب عند الجاهلي مرتبط دائمًا بلون البشرة الأسود، مما يعني ضمنيًا أن الشرف في الحسب مرتبط باللون الأبيض، وهذا مما رسخ الطبقية والتمييز في المتخيل الثقافي العربي. ويعد عدم اعتراف قبيلة عبس بعنترة شاعرًا لها مؤشرًا آخر على التمييز الطبقي الذي عانى منه عنترة؛ فالثقافة الطبقية المتعصبة استنكرت على عنترة الشعر واستكثروه عليه، فلم تسمح له ولغيره من بني جلدته أن يكونوا أصواتًا لقبائلهم، كما سمحت لهم أن يصبحوا فرسانًا يدافعون عنها حين سنت قانون النجابة، وشتان بين الأمرين في عرف المجتمع القبلي الطبقي؛ فالعبد الفارس يحامي عن القبيلة، ويصنع لها أمجادًا ترفع من شأنها بين القبائل، في حين العبد الشاعر يلحق الضرر بالقبيلة، ويعرضها للهجاء والضعة، ولعل الأمر عائد إلى الوظيفة الموكلة لشاعر القبيلة؛ فهو الناطق الإعلامي الرسمي باسمها، يذيع أمجادها ومفاخرها، ويسجل انتصاراتها، ويدافع عنها، ويهجو خصومها، فكيف لقبيلة أن تأمن عدم تعرضها للهجاء والحط من قدرها إن كان المدافع عنها، في الأصل، مغموزًا في نسبه، لا تعترف به القبيلة فردًا حرًا من أبنائها إلا ساعة الوغى؟ وقديمًا "بكت العرب بالدموع الغزار من وقع الهجاء" (الجاحظ،

1965، 364/1). ولعل هذا ما جعل عبس، قبيلة عنترة وعروة بن الورد، تعد الأول فارسها والثاني شاعرها رغم اجتماع الخلتين عند كليهما، فحين سأل عمر ابن الخطاب: "كيف كنتم في حربكم؟" أجيب: كنا ألف فارس حازم. قال: كيف يكون ذلك؟ قال: كان قيس بن زهير فينا، وكان حازمًا فكنا لا نعصيه، وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم، وكان فينا الربيع بن زياد، وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه، وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره (الأصفهاني، 2008، ص244)، ويمكن لمقولة الفرزدق "وشَرُّ الشِّعْر ما قال العَبيدُ" (ابن قتيبة، 1982، 411/1) أن تلقي ضوءًا على موقف العرب من الشاعر الأسود؛ فالفرزدق الذي عاش في العصر الأموي لم يكن وأهل عصره بعيدين عن الأعراف الجاهلية المتعصبة؛ لذا نظر إلى نصيب الشاعر الأسود نظرة دونية غير موضوعية، واستنكر على العبد الأسود أن يكون منافسًا له في سوق الشعر. ويبدو أن عنترة أدرك ذلك منذ أن خطط للحصول على حريته؛ فلم يُعن بقول الشعر؛ إذ اكتفى بقول البيت أو البيتين، ولم تُعرف معلقته إلا بعد أن أثاره أحدهم وعيره بعدم القدرة على قول الشعر (عنترة، 2009، ص147).

ورسمت علاقة الشاعر بعبلة صورة أخرى من صور التمييز الطبقي والعرقي في حياة الشاعر وشعره؛ فعلى الرغم من أن عنترة تحبب إليها، وتهالك عليها حنين متصل إليها، وفخر لها لا عليها؛ ليقنعها بأنه خليق أن تحبه وتميل إليه (حسين، 1925، ص146)، ورغم أن الشاعر تحمل ظلم بني عبس، وأحبهم لأجلها، كما يبدو من قوله (عنترة، 1992، ص112):

وَلَولا حُبُّ عَبلَةَ في فُؤادي مُقيمٌ ما رَعَيتُ لَهُم جِمالا

وأثقل على نفسه، وحملها على الرعي لقومها، وهو مدرك أن ذلك سيعزز انتماءه لطبقة العبيد، كما يتضح من قوله (عنترة، 1992، ص190):

أحِبُّ بني عبسٍ ولو هدروا لأَجلكِ يا بنت السراة الأكارمِ

وأحملُ ثقل الضّيم والضّيمُ وأُظهرُ أنّي ظالمٌ وابن ظالِمِ

إلا "أنها لم تعطه من حبها إلا بمقدار، ويبدو أنها كانت في بعض الأحيان تسخر منه سخريات موجعة" (بدوي، 1988، ص37).

لم تستطع عبلة رغم تلك المشاعر، وتضحيات الشاعر لأجلها، أن تخرق أنساقًا كانت "سائدة متحكمة في الأفراد" (عبد الجليل، 2015، ص69) في مجتمعها القبلي الذي حرم عنترة وطبقته من "الزواج من النساء البيض ذوات الأنساب العريقة" (نبيه، 2004، ص32)، فظلت أسيرة للنظرة الاجتماعية الطبقية، ولم تر عنترة إلا عبدًا أسود، لا يمكن أن يرقى لطبقة السادة، وإن أظهر فروسية وشجاعة. وإذا كنا لم نسمع من عبلة ما يعبر عن رأيها هذا صراحة؛ فإن عنترة، في سياقات شعرية مختلفة، أشار إلى موقفها من سواد بشرته، فقال (عنترة، 1992، ص188):

رَضيتُ بِحُبِّها طَوعاً وَكَرهاً فَهَل أَحظى بِها قَبلَ الحِمامِ

وَإِن عابَت سَوادي فَهوَ فَخري لِأَنّي فارِسٌ مِن نَسلِ حامِ

عدت عبلة سواد عنترة عيبًا، كما عده الآخرون عيبًا في أبيات سابقة، وكان هذا السواد سببًا في غضبة عبلة عليه، كما يظهر من قوله (عنترة، 1992، ص36):

دَعني أَجِدُّ إِلى العَلياءِ في وَأَبلُغُ الغايَةَ القُصوى مِنَ
لَعَلَّ عَبلَةَ تُضحي وَهيَ عَلى سَوادي وَتَمحو صورَةَ

ودفعت هذه النظرة الطبقية الشاعر إلى السعي من أجل تأكيد مكانته وقيمته، وحمل عبلة على تجاوز النسق الطبقي الذي حكم المجتمع آنذاك. فخاطبها مرة قائلًا (عنترة، 1992، ص49):

سَلي يا عَبلَ قَومَكِ عَن وَمَن حَضَرَ الوَقيعَةَ وَالطِرادا

يعكس طلب عنترة السابق نسقًا ضمنيًا يكشف عن نظرة عبلة الطبقية له، والتمييز الطبقي الذي تمارسه وقومها ضده من جهة، وتحديه لهذه النظرة من جهة أخرى. ويستخدم عنترة بطولاته التي شهد عليها القوم سلاحًا للتغلب على هذه النظرة الطبقية، وتغيير ما رسخته الثقافة الاجتماعية العنصرية في ذهن عبلة وقومها عنه وعن بني جلدته، ساعيًا بذلك إلى إنجاح علاقته بعبلة، وإحداث قلب في قوانين المجتمع وأعرافه، يسمح لطبقة العبيد أن ترقى إلى طبقة السادة والأشراف.

ثانيًا: نسق الانتماء للقبيلة

انقسم العبيد في المجتمع الجاهلي إلى فريقين: فريق لم يستطع التخلص من عبوديته، فظل أفراده عبيدًا يعانون من ظلم المجتمع والتمييز الطبقي، وفريق تمرد على هذا القدر، فرفض العبودية والطبقية، وسعى أفراده لتحدي النظرة الاجتماعية العنصرية، والتخلص من ربق العبودية، وصولًا للحرية، وكان من الفريق الثاني من اتخذ من التصعلك والتمرد على القبيلة سبيلًا للتعبير عن رفضه لنظرة المجتمع المتعصبة، ومنهم من آثر البقاء في القبيلة، وعدم الانسلاخ عنها، أملًا في تغيير نظرة المجتمع الطبقية للعبيد، والنجاح في الحصول على حرية يتمتعون معها بما يتمتع به الصرحاء من أبناء النسب النقي، ويكون لهم ما للصرحاء، وعليهم ما على الصرحاء.

وكان عنترة، وهو الممثل الأبرز لفئة العبيد المهمشين، من الفريق الثاني الذين حرصوا على إثبات انتمائهم للقبيلة، وسار على خطى نهج معين لتحقيق غايته هذه، يقول عنترة (عنترة، 1992، ص 25):

وَمَن يِكُن عَبدَ قَومٍ لا يُخالِفُهُم إِذا جَفوهُ وَيَستَرضي إِذا عَتَبوا
قَد كُنتُ فيما مَضى أَرعى وَاليَومَ أَحمي حِماهُم كُلَّما نُكِبوا

كان عنترة يدرك أنه يعيش في مجتمع تحكمه قوانين وقيم قبلية، تلزم أفراد القبيلة أحرارًا وعبيدًا باتباع القبيلة والانتماء والخضوع لها، وكان على عنترة في سبيل تحقيق غايته، وإنجاح خطته في الحصول على الحرية، أن يظهر الخضوع والطاعة لقوانين القبيلة، والقبول بوضعه عبدًا، فاعترف في نصه السابق بعبوديته وخضوعه.

ويعد تماهي الأنا الشاعر مع الآخر القوم صورة أخرى من صور الانتماء عند عنترة، يقول عنترة في إحدى غاراته (عنترة، 1992، ص133):

مَن مِثلُ قَومي حينَ يَختَلِفُ وَإِذا تَزِلُّ قَوائِمُ الأَبطالِ
قَومي صَمامِ لِمَن أَرادوا وَالقاهِرونَ لِكُلِّ أَغلَبَ صالي
وَالمُطعِمونَ وَما عَلَيهِم نِعمَةٌ وَالأَكرَمونَ أَباً وَمَحتِدَ خالِ

نَحنُ الحَصى عَدَداً وَنَحسَبُ وَرِجالَنا في الحَربِ غَيرِ
مِنّا المُعينُ عَلى النَدى بِفَعالِهِ وَالبَذلِ في اللَزَباتِ بِالأَموالِ
إنّا إذا حَمِسَ الوَغى نُروِي وَنَعِفُّ عِندَ تَقاسُمِ الأَنفالِ

يوظف عنترة الضمائر ليعلن انتماءه للقوم، وتحوله من الإقصاء والتهميش إلى الانتماء والتماهي؛ فينتقل من ضمير المتكلم (الياء) في لفظة (قومي)، وضمير الغائب الجمع (هم) في قوله: (والمطعمون، والأكرمون)، إلى ضمير المتكلم (نحن) الذي يجمع بين الشاعر وقومه مشيرًا بذلك إلى أنه أصبح فردًا من القوم كأي فرد آخر، ولا يختلف عنهم (شنيور، 2020، ص104).

ومما يعكس تماهي الشاعر مع قومه وانتمائه لهم، ثقة القوم بشجاعته، واستجابتهم لندائه، كما يتضح من قول عنترة (عنترة، 1992، ص126):

لَمّا سَمِعتُ دُعاءَ مُرَّةَ إذ دَعا وَدُعاءَ عَبسٍ في الوَغى
نادَيتُ عَبساً فَاِستَجابوا بِالقَنا وَبِكُلِّ أَبيَضَ صارِمٍ لَم يَنجَلِ

يظهر البيتان السابقان تبدل في المواقف يدل على تغير طرأ على العلاقة بين الطرفين (الشاعر والقوم)؛ فخوض عنترة المعركة لأجل قومه، بعد أن رفض الأمر حين طلب منه والده ذلك قائلًا: (كر يا عنترة)، دليل واضح على تماهي الشاعر مع قومه، وشعوره بالمسؤولية تجاههم، واستجابة القوم لنداء عنترة سريعًا (ناديت عبسًا فاستجابوا) دليل ثقة القوم ببطولاته، والرضا عن انتمائه للقبيلة.

وأظهر عنترة نوعين من الانتماء في شعره؛ انتماء العبد، وانتماء الفارس. أما انتماء العبد، فهو انتماء مرتبط بالخضوع والذل (طويطو، 2023، ص77) قبل به الشاعر ظاهريًا سعيًا للتحرر وتحقيق غايته. وكان من مظاهر هذا الانتماء طاعة القوم واسترضائهم، وغض الطرف عن ظلمهم حين يقابلون فروسيته والدفاع عنهم بالتخلي والانتقاص من قدره، يقول عنترة (عنترة، 1992، ص86) :

أُحِبُّ بَني عَبسٍ مَحَبَّةَ عَبدٍ صادِقِ القَولِ
وَأَدنو إِذا ما أَبعَدوني وَأَلتَقي رِماحَ العِدا عَنهُم وَحَرَّ

أما انتماء الفارس، فقد اقترن بقوة الشاعر وشجاعته وحماية القوم؛ إذ يجد الشاعر في حماية القوم والدفاع عن حدود القبيلة؛ ليعزز الانتماء لديهم، فقال: (وَاليَومَ أَحمي حِماهُم كُلَّما نُكِبوا). وكثر حديث الشاعر عن حماية القوم من أعدائهم، فقال (عنترة، 1992، ص39):

وَإِنّي اليَومَ أَحمي عِرضَ قَومي وَأَنصُرُ آلَ عَبسَ عَلى العُداةِ

وقال مفتخرًا عند خروجه لمواجهة الفرس (عنترة، 1992، ص42):

إِنّي لَأَحمي الجارَ مِن كُلِّ ذِلَّةٍ وَأَفرَحُ بِالضَيفِ المُقيمِ وَأَبهَجُ

يعكس توظيف عنترة لعبارة (عرض قومي) انتماء الشاعر لقومه آل عبس الذين صرح بذكرهم في عجز البيت، تأكيدًا عمن قصد الإشارة إليهم بلفظة (بقومي). ولم يحمل عنترة عبء حماية قومه فقط، بل إن انتماءه لقومه، وحرصه على إظهار هذا الانتماء دفعه إلى حماية الجار من الذل وإكرام الضيف. وتعميقًا لقيمة الانتماء، يقول عنترة (عنترة، 1992، ص118):

ففدى لقومي عند كل عظيمة نفسي وراحلتي وسائر مالي

يظهر عنترة في بيته السابق عمق الانتماء لقومه؛ فهو مستعد للتضحية من أجلهم بذاته وممتلكاته. ويسرع عنترة في نجدة قومه؛ فحين انهزمت بنو عبس في إحدى الغزوات، وطلبتهم بنو تميم، وقف لهم عنترة، وحامى عن الناس قائلًا (عنترة، 1992، ص126):

إن يُلحَقوا أَكرُر وَإن يُستَلحَموا أَشدُد وَإن يُلفَوا بِضَنكٍ أَنزِلِ

يعبر البيت السابق عن عدد من القيم الثقافية المركزية في المجتمع العربي القبلي، والمرتبطة بالفروسية والانتماء للقبيلة. يوظف الشاعر أسلوب الشرط ثلاث مرات متتالية في البيت نفسه، مكررًا في كل مرة الفكرة ذاتها، وهي استعداده للدفاع عن قومه، مما يدل على عمق انتمائه للقوم واستجابته السريعة التي عبر عنها الشاعر بذكر جواب الشرط مباشرة دون واسطة كالفاء أو السين، مما يسقط الفترة الزمنية بين فعل الشرط وجوابه، ويجعل الاستجابة مباشرة دون تردد، ومما يبرز استعداد الشاعر للتضحية بنفسه في سبيل القبيلة، وهو ما يعد قمة الولاء والانتماء في المجتمع القبلي.

ثالثًا: نسق التهميش

سعى عنترة للحصول على حريته، وحمل القوم على نسيان سواد نسبه، فأظهر انتماء وولاء جعله يعترف بالعبودية، ويعمل على استرضاء القوم وإن ظلموه، وكرس حياته للدفاع عنهم وبناء مجدهم حتى ليظن قارئ شعره أن فارس بني عبس الوحيد. يقول عنترة مفتخرًا في الدفاع عن قومه (عنترة، 2009، ص71):

وَلَولا سِناني وَالحُسامُ وَهِمَّتي لَما ذُكِرَت عَبسٌ وَلا نالَها

بَنَيتُ لَهُم بَيتاً رَفيعاً مِنَ العُلا تَخُرُّ لَهُ الجَوزاءُ وَالفَرغُ وَالغَفرُ

وظن عنترة أنه بذلك يستطيع تحقيق مبتغاه، إلا أن القوم كسروا أفق توقعه، ولم يستطيعوا تجاوز ثقافتهم المتعصبة الطبقية، فيروا عنترة بطلًا لا عبدًا، لاسيما عند انتهاء الحرب، وأصروا على تهميشه وإبقائه قيمة ملغاة، كما يظهر من قوله (عنترة، 1992، ص35):

ينادونني في السلّمِ يا بن وعند صدام الخيل يا ابنَ

ويشكو عنترة ظلم القوم، ويتحسر على موقفهم قائلًا (عنترة، 1992، ص59):

أذكُر قومي ظُلمهُم لي وقِلة إنصافي على القربِ

بَنيتُ لهم بالسيفِ مجداً فلما تناهى مجدُهُم هدموا

يوازن عنترة بينه وبين قومه، ويقدم صورتين متناقضتين تكشفان عن علاقة مضطربة غير متكافئة بين الأنا والآخر؛ ففي حين تظهر الأنا معطاءة محافظة منتمية للقوم، فإن الآخر يظهر رافضًا لتلك الأنا، وفي قوله (هدموا مجدي) إشارة نسقية إلى حقيقة موقفهم من حريته؛ تلك الحرية الزائفة المرتبطة بمصلحة القوم. وبدا تهميش القوم للشاعر واضحًا في ظلمهم إياه، وعدم تقديرهم لما يفعله من أجلهم، وظهر ذلك في قوله (عنترة، 1992، ص35):

ولاقيت العدا وحفظت قومًا أضاعوني ولم يرعوا جَنابي

وقوله (عنترة، 1992، ص61):

إذا الريحُ هَبَّت مِن رُبى العَلَمَ طَفا بَردُها حَرَّ الصَبابَةِ وَالوَجدِ

وَذَكَّرَني قَوماً حَفِظتُ عُهودَهُم فَما عَرِفوا قَدري وَلا حَفِظوا

فالأفعال (أضاعوني، ولم يرعوا، وما عرفوا، ولا حفظوا) كلها أفعال تحمل دلالات مشتركة تعبر عن تقصير الآخر وإهماله للشاعر بشكل متعمد حتى يبقي على عبوديته. ويعد التقصير والإهمال شكلين من أشكال والتهميش والتغييب؛ إذ يجعلان الشاعر أقل حضورًا وتأثيرًا في مجتمعه.

ولم يعان عنترة من تهميش القوم فقط، فعبلة التي لم تستطع الانسلاخ عن ثقافة مجتمعها المتعصب الطبقي، ساهمت في تهميشه رغم أنه قدمها على نفسه، وضحى بالصحب، وتحمل كثرة الأعادي لأجلها، كما يظهر من قوله (عنترة، 1992، ص51):

أَيا عَبلَ ما كُنتُ لَولا هَواكِ قَليلَ الصَديقِ كَثيرَ الأَعادي

رابعًا: نسق التمرد

لم يستطع عنترة الباحث عن ذاته، والساعي لإثبات حضوره بين قومه، أن يتحمل شخصية القوم المتناقضة، ونظرتهم الدونية له، وأدرك أن القوم يقفون حاجزًا أمام ثورته على فكرهم الثقافي، ومحاولاته إثبات ذاته وتأكيد حضورها. ولم يستطع بداية أن ينسلخ عن القوم ويرحل، لكنه حاول أن يظهر تمرده ورفضه لهذا التهميش بطريقة غير مباشرة، وطريقة أخرى مباشرة.

أما الطريقة الأولى غير المباشرة، فتمثلت بقبوله العمل بالرعي، وذلك بغية وصل عبلة التي كانت عنده أداة للوصول إلى الحرية (عنترة، 1992، ص112):

وَلَولا حُبُّ عَبلَةَ في فُؤادي مُقيمٌ ما رَعَيتُ لَهُم جِمالا

يحمل بيت عنترة السابق نسقين؛ نسق ظاهر، يصرح من خلاله بحبه لعبلة الذي كان دافعه للصبر على حياة العبودية، والواقع الاجتماعي القاسي. ونسق مضمر خفي، يعكس تثاقل عنترة وأنفته من العمل بالرعي عند القوم؛ لأن القبول بهذا الأمر سيعزز انتماءه لطبقة العبيد، ويقوي علاقته بواقعهم، وهذا يعيقه عن الوصول لغايته، والارتقاء إلى طبقة السادة. وحب عبلة يحمله مرة أخرى على قبول قيم مجتمعه القبلي، والتجاوز عن إساءة ساداته، كما يظهر من قوله (عنترة، 1992، ص62):

سَأَحلُمُ عَن قَومي وَلَو سَفَكوا دَمي وَأَجرَعُ فيكِ الصَبرَ دونَ المَلا

وكذلك في قوله (عنترة، 1992، ص190):

أُحِبُّ بَني عَبسٍ وَلَو هَدَروا دَمي لِأَجلِكِ يا بِنتَ السَراةِ الأَكارِمِ

وَأَحمِلُ ثِقلَ الضَيمِ وَالضَيمُ جائِر وَأُظهِرُ أَنّي ظالِمٌ وَابنُ ظالِمِ

وبلغ حبه لها حدًا، جعله يطلب العلا آملًا أن يكون وصوله إلى أعلى الرتب، سببًا في تغير موقف عبلة منه؛ فترضى به أسود، وتمحو ما في قلبها من غضب عليه بسبب سواده، قال عنترة (عنترة، 1992، ص36):

دَعني أَجِدُّ إِلى العَلياءِ في الطَلَبِ وَأَبلُغُ الغايَةَ القُصوى مِنَ الرُتَبِ

لَعَلَّ عَبلَةَ تُضحي وَهيَ راضِيَةٌ عَلى سَوادي وَتَمحو صورَةَ الغَضَبِ

وأما الطريقة الثانية في التمرد، فكانت طريقة مباشرة صرح بها حين قال (عنترة، 2009، ص72):

وَها قد رحلتُ اليومَ عنهم إلى من له في خَلقِه النَّهيُ

سيذكُرُني قومي إذا الخيلُ وفي الليلةِ الظلماءِ يفتقدُ

لجأ عنترة إلى الرحيل متخذًا منه استراتيجية يعلن بها رفضه لهذا المجتمع المتناقض، وعدم قبوله لتهميش الآخر، ويحاول أن يشعر السيد فيه بقيمة حضوره والخسارة عند غيابه. يعقد عنترة حوارًا داخليًا مع ذاته، ويسمعها آهته (ها) التي تختزل إحساس القهر والألم لما لاقاه من قومه، وبعد ذلك، يخبرها باستسلامه (قد رحلت اليوم)؛ فهو، وإن اتخذ الرحيل استراتيجية للتمرد، إلا أنه لم يكن راضيًا عن ذلك؛ ولذا انخفض صوته من آهة عالية إلى صوت خانع مكسور. وتعزية لنفسه خاطبها بما قد يصبرها (سيذكرني قومي).

أحدث عنترة عدولًا في أسلوب الشرط؛ فقدم أداة الشرط وجوابه على فعل الشرط؛ ليعلي من قيمة الفعل (سيذكرني قومي)؛ أي سيدركون قيمة حضوره في وقت الحرب حيث يستنجدون به، وهذا ما يسعى عنترة إلى تحقيقه؛ فالحضور في الحرب واستنجاد القوم به يحقق غايته؛ إذ يشعر الآخر/ القبيلة بقيمة حضوره الدائم فيها، وإن حدث ذلك فإن عنترة يكون قد تغلب على ثقافة المجتمع الطبقية، ونجح في قلب الموازين، وتغيير دلالة اللون، فلا يعود الأسود الذي أنجب، عبدًا هامشيًا، ولا يظل السيد ذو النسب النقي مهيمنًا، ويصبح معيار الهيمنة البطولة لا النسب. وهذا ما عبر عنه الشاعر في عجز البيت الأخير حين شبه نفسه بالبدر وهو العبد الأسود، قاصدًا إلى توجيه الآخر للنظر إلى أفعال المرء لا لونه، وإلى إقناع الآخر بقيمة حضور الأسود الذي أنجب.

ورحل عنترة متمردًا على عبلة بعد أن صدته، رغم تصريحه بحبه لها، ومحاولة إرضائها، وتقديمها على ذاته، فقال بعد أن أسمعته يومًا كلامًا يكرهه، فأغضبه ما سمع (عنترة، 2009، ص14):

سَلا القَلبُ عَمّا كانَ يَهوى وَأَصبَحَ لا يَشكو وَلا يَتَعَتَّب

صَحا بَعدَ سُكرٍ وَانتَخى بَعدَ وَقَلبُ الَّذي يَهوى العُلا يَتَقَلَّبُ

إِلى كَم أُداري مَن تُريدُ مَذَلَّتي وَأَبذُلُ جُهدي في رِضاها

عُبَيلَةُ أَيّامُ الجَمالِ قَليلَةٌ لَها دَولَةٌ مَعلومَةٌ ثُمَّ تَذهَبُ

فَلا تَحسَبي أَنّي عَلى البُعدِ نادِمٌ وَلا القَلبُ في نارِ الغَرامِ مُعَذَّبُ

وَقَد قُلتُ إِنّي قَد سَلَوتُ عَنِ وَمَن كانَ مِثلي لا يَقولُ وَيَكذِبُ

هَجَرتُكِ فَامضي حَيثُ شِئتِ مِنَ الناسِ غَيري فَاللَبيبُ

يعلن عنترة تمرده على حب عبلة في أبياته السابقة صراحة حين قال (هجرتك)، ويؤكد هذا التمرد أسلوب الاستفهام الذي وظفه ليعبر به عن استنكاره واستيائه لما كان عليه في الماضي، وتحمله لإذلال عبلة له وصدودها عنه. والتحولات النسقية التي ظهرت من خلال الأفعال (كان، وأصبح، ويتقلب، وصحا، قد سلوت)، تكشف عن تبدل في الحال وتغير في الأدوار؛ فلم يعد الشاعر مسيطَرًا عليه، بل أصبح هو

المسيطِر حين استطاع أن يتمرد على حبه.

تمثل تمرد عنترة على قومه ومحبوبته عبلة في صورتين مختلفين: مثلت الصورة الأولى تمردًا ثقافيًا، ومثلت الصورة الثانية تمردًا من خلال الفعل. ففي الرحيل عن القوم، وهجر عبلة، إعلان عن رفضه لثقافة المجتمع الطبقي المتناقض الاستغلالي، ورفضه لفكرة هيمنة الآخر الأبيض، وتهميش الأنا الشاعر الأسود.

خامسًا: نسق البطولة

أدرك عنترة أن البطولة وسيلته للحصول على الحرية، ومواجهة المجتمع الذي تحكمه ثقافة طبقية تتخذ اللون ونقاء النسب معيارًا للحكم على أفرادها. وبدأ عنترة في السعي للوصول إلى البطولة منذ أن استعبده قومه؛ فلم يرض عنترة بحياة العبودية والرعي؛ لذا لم يقض وقته في الحلاب والصر، كما أراد له القوم، وإنما كان يدرب نفسه على فنون القتال ويتعلم الفروسية، وحين أمره القوم بالرعي باع من الماشية "ذودًا، واشترى بثمنه سيفًا ورمحًا وترسًا ودرعًا ومغفرًا ودفنها في الرمل" (السيوطي، 1966، 181/1).

وتجلى نسق البطولة عند عنترة بتضخيم الذات، وتمييزها عن غيرها؛ لحمل الآخر على الاقتناع بقيمة حضوره، وانتقاد ثقافة المجتمع الطبقية التي تبقي العبد الأسود هامشًا، وإن أنجب، وحقق شروط الحرية، فقال (عنترة، 1992، ص86):

خُلِقتُ مِنَ الحَديدِ أَشَدُّ قَلباً فَكَيفَ أَخافُ مِن بيضٍ

وظف عنترة في خطابه الآخر، الفعل المبني للمجهول في قوله (خُلقت)، وأعرض عن ذكر الفاعل؛ وذلك لاهتمامه بالحدث دون محدثه، ولاهتمامه بذاته التي وقع عليها الحدث، رغبة في الفخر والإعلاء من شأنها أمام الآخر الذي كان كثيرًا ما يقلل من قيمة ذات الشاعر وأهمية حضورها. وسعيًا في إيقاع الرعب في نفوس أعدائه وقومه، وكي يحقق عنترة غايته، كان عليه أن يستعلي على الآخر، ويظهر تميزه وتفرده عليه. وتجلت أولى مظاهر هذا التميز في عملية خلق الشاعر؛ فالقوة الخفية القادرة على الخلق والإفناء، كما كان يعتقد الجاهلي الوثني، ميزت عنترة عن غيره من البشر في مادة الخلق؛ فلم يخلق عنترة من طين كالآخرين، وإنما خلق من الحديد (خلقت من الحديد)، كما خلق من الجبال، كما يظهر من قوله (عنترة، 1992، ص195):

خُلِقتُ مِنَ الجِبالِ أَشَدَّ قَلباً وَقَد تَفنى الجِبالُ وَلَستُ أَفنى

وفي جعل خلقه من الحديد والجبال مبالغة ساقها الشاعر ليبين أنه مجبول على القوة، وهي أمر متأصل فيه، ومتجذر منذ النشأة. وقد لجأ عنترة إلى توظيف الطباق في قوله: (وتفنى الجبال ولست أفنى)؛ ليميز ذاته ويظهر تفوقها على الآخرين الذين خلقوا من طين يفنى، وقد بالغ في تضخيم ذاته حدًا جعله يعلو على أصل خلقه؛ فالحديد والجبال يفنيان وينتهيان، لكن الشاعر لا يفنى؛ فأفعاله البطولية تبقيه خالدًا في قومه.

وعناية الشاعر بأفعاله البطولية التي ستخلد ذكراه، وتجعله يتفوق على الآخر الذي فخر بنسبه، وحقر من قيمة الشاعر لنسبه غير النقي، وحرص الشاعر على أن يظهر تفوق الشجاعة على النسب، وبالتالي تفوقه هو على الآخر المسيطر، يفسر سبب تكرار الشاعر للفعل (تفنى) مرة بالإثبات ومرة بالنفي؛ فالشاعر معني بالنهاية أكثر من عنايته بالبداية وأصل الوجود؛ وهذا ينسجم مع قصده وغايته؛ فعنترة لم يكن معنيًا بأصل وجوده؛ ولعل أمه التي كانت سببًا أو جعلها المتخيل الثقافي الطبقي سببًا في معاناته،

وأباه الذي خضع لهذا المتخيل، لعبا دورًا في عدم عنايته بأصل وجوده، واهتمامه بخلود ذاته من خلال أفعالها البطولية؛ فهذه الأفعال حجته لحمل الآخر على الاقتناع بقيمة حضوره الدائم، والخلاص من نظرة الآخر الدونية له في السلم حيث لا يرى الآخر له نفعًا.

وأول حادثة أظهرت أثر النجابة في حياة عنترة، وبدأ معها طريق إثبات الذات، حادثة اعتراف أبيه به وحصوله على الحرية. وظل عنترة بعد أن أعطي حريته مخلصًا لهدفه، ساعيًا للحصول على حياة لا طبقية فيها أو عبودية؛ فلم تكن حريته التي أعطيت له عند اعتراف أبيه به حرية حقيقية؛ فقد ظل ينظر له على أنه عبد، ولم يسمح له بالتمتع بمزايا السادة والشرفاء؛ لذا حرص في كل موقف على أن يثبت ذاته ويؤكد فروسيته، ونجح في مسعاه، وبرز بالفروسية التي كانت وسيلة للإعلاء النفسي ومحاولة جذب الأنظار إليه، وتأكيد الشخصية الفردية في مواجهة الذين يعملون على طمس هذه الشخصية، وأخذ يفتخر بها وبشجاعته قائلًا (عنترة، 1992، ص97):

أَنا المَوتُ إِلّا أَنَّني غَيرُ صابِرٍ عَلى أَنفُسِ الأَبطالِ وَالمَوتُ

أَنا الأَسَدُ الحامي حِمى مَن وَفِعلي لَهُ وَصفٌ إِلى الدَهرِ

إِذا ما لَقيتُ المَوتَ عَمَّمتُ بِسَيفٍ عَلى شُربِ الدِما

ومكنته فروسيته التي أثبت بها حضوره بين قومه من أن ينظر إلى الأسود نظرة مختلفة؛ فلم يعد السواد عقدة تلاحقه، بل أصبح منطلقًا للفخر بذاته، والنيل من منتقديه الذين عيروه بسواده، قال عنترة (عنترة، 2009، 72):

يَعيبونَ لَوني بِالسَوادِ جَهالَةً وَلَولا سَوادُ اللَيلِ ما طَلَعَ الفَجرُ

وَإِن كانَ لَوني أَسوَدًا بَياضٌ وَمِن كَفَّيَّ يُستَنزَلُ القَطرُ

مَحَوتُ بِذِكري في الوَرى ذِكرَ وَسُدتُ فَلا زَيدٌ يُقالُ وَلا عَمرُو

يرد عنترة بحكمة وبشكل غير مباشر على منتقديه، فالأسود الذي عيروه به، قد يكون أساسًا للجمال والنور؛ فلولا الظلام لما ظهر الفجر الجميل. وبهذه الفلسفة يفخر عنترة بذاته، ويواجه انتقادات الآخر السلبية، وينال من ثقافته التي تعتمد على المظاهر للحكم على الآخرين، مبينًا أن المظاهر ليست معيارًا للحكم على الناس، بل إن الأخلاق والأفعال هي ما يجب أن يكون مقياسًا للحكم، وما يستحق أن يفتخر المرء به. فاللون الأسود تمحوه الأفعال البيضاء، وعنترة استطاع أن يحقق هذا الأمر بفروسيته وشجاعته التي بلغ بهما مقامًا عظيمًا جعله يتفوق ويسود عمن سبقه، فلم يعد لهم ذكر بين الناس.

وهذا التفوق جعل من السواد علامة تحدٍ وقوة، ومصدر فخر عند الشاعر حين قال (عنترة، 1992، ص129):

وَلَمّا أَوقَدوا نارَ المَنايا بِأَطرافِ المُثَقَّفَةِ العَوالي

طَفاها أَسوَدٌ مِن آلِ عَبسٍ بِأَبيَضَ صارِمٍ حَسَنِ الصِقالِ

وبلغ عنترة في الفخر بذاته، والثقة بها درجة جعلته يطلب من القوم أن يفخروا به بين القبائل، فخاطب بني عبس قائلًا (عنترة، 1992، ص79):

بني عَبسَ سودوا في القَبائِلَ بِعَبدٍ لَهُ فَوقَ السَماكَينِ مِنبَرُ

إِذا ما مُنادي الحَيِّ نادى أَجَبتُهُ وَخَيلُ المَنايا بِالجَماجِمِ تَعثُرُ

سَلِ المَشرَفيَّ الهِندَوانيَّ في يَدي يُخَبِّرُكَ عَنّي أَنَّني أَنا عَنتَرُ

تكشف الأبيات السابقة عن نسقين متضادين؛ أحدهما ظاهر والآخر مضمر، وهما نسق القوة والضعف، وبدا النسق الأول (القوة) في فخر عنترة بذاته وهيمنته على الآخر حين ظهر صوته آمرًا إياهم أن يفخروا بشجاعته بين القبائل، والتي كانت سببًا في سيادتهم. وظهر النسق الثاني (الضعف) بتصوير عنترة عجز قومه؛ ففعلا الأمر (سودوا، وافخروا) يدلان على تبدل الأدوار؛ فالعبد أصبح هو المسيطر الآمر، والسيد هو المأمور العاجز. واستطاع عنترة بقوله (منادي الحي نادى) أن يظهر عجز القوم؛ فالنداء يحمل معنى الطلب والحاجة، وصدور الطلب عن القوم يكشف عن عجزهم وحاجتهم؛ وبذا تحقق لعنترة مسعاه وقصديته من إنشاء خطابه؛ فطلب القوم النجدة من عنترة، اعتراف ضمني، وإن كان مؤقتًا، بقيمة حضوره وأهميته.

ويتجسد نسق البطولة عند عنترة من خلال التماهي بين ذاته وسلاحه، الذي يعد امتدادًا لشجاعته وقيمه القتالية، يقول عنترة (عنترة، 1992، ص28):

سيفي أَنيسي وَرُمحي أُسدُ الدِحالِ إِلَيها مالَ جانِبُهُ

ويقول في وصف سلاحه (عنترة، 1992، ص38):

وإن دارت بهم خيلُ الأعادي ونادَوني أجبتُ متى دُعيتُ

بسيفٍ حَدُّه يُزجي المنايا ورمحٍ صَدرهُ الحتفُ المميتُ

استعان الشاعر عند الحديث عن سيفه ورمحه بالاستعارة والتشبيه للتأثير في المتلقي الآخر، وجعل خطابه أكثر حجاجية وإقناعًا؛ فشخص السيف وجعله فاعلًا مهيمنًا وقادرًا على السيطرة على الآخر، مثله في ذلك مثل الإنسان أو الحيوان القادر على أن يزجي من خلفه، ولما كان عنترة يسعى إلى تعظيم ذاته وإبراز تفوقها على الآخر، فقد بالغ في تصوير قوة السيف وهيمنته، فجعله يزجي المنايا التي جسمها أبو ذؤيب الهذلي في صورة وحش حين قال (الهذلي، 2003، ص143):

وَإِذا المَنِيَّة أَنشَبَت أَظفارَها أَلفَيتَ كُـلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَـعُ

وعنترة بهذا يجعل السيف أشد قوة من المنايا؛ إذ استطاع أن يسوقها ويهيمن عليها، وفي استخدامه الجمع للفظة منايا، تعظيم لقوة السيف. وإذا جعل عنترة سيفه يزجي المنايا، فقد جعل رمحه، الهلاك والموت حين قال (ورمح صدره الحتف المميت)، متخذًا من التشبيه البليغ السابق حجة أخرى يؤكد بها قوة أدواته الحربية وبطولته. ووظف عنترة التشبيه البليغ لتصوير المطابقة التامة بين المشبه (الرمح) والمشبه به (الحتف المميت)، وهو بذلك يخرج عن المباشرة في خطابه إلى المبالغة والتأكيد، وإمعانًا في المبالغة لبيان قوة رمحه اتخذ من لفظة (المميت) صفة للهلاك الذي يحمل في أطوائه معنى الصفة.

وقدم عنترة من خلال الحديث عن أدواته الحربية خطته في الدفاع عن قومه؛ فمواجهته للعدو دائمة كما يدل عليه استخدامه للفعل المضارع (يزجي)، وهي مواجهة مستمرة عن بعد، حيث السيف يستخدم

للضرب من قريب، ومواجهة عن قرب، حيث الرمح يستخدم للطعن من بعيد، وفي توظيف عنترة الاسم حين قال (الحتف المميت) إشارة إلى ثبات النتيجة؛ وكأن عنترة يجعل الحتف المميت نتيجة ثابتة ومتحققة دائمًا للفعل (يزجي).

سعى عنترة في تصوير قوة أدواته الحربية إلى توجيه الآخر إلى قوة صاحبهما، مما يسهم في إقناع الآخر بقيمة حضوره، ويعين الشاعر على تحقيق غايته وإثبات ذاته. وعنترة حين يسعى إلى إثبات مكانته بسيفه ورمحه لا بنسبه، يحاول أن يغير في المتخيل الثقافي، ويقدم مفهومًا مغايرًا للسيادة يضع "الفارس صاحب القوة والشجاعة في أعلى سلم السيادة والسيطرة والمنزلة الاجتماعية العالية، ولو كان عبدًا" (عليوه، 2022، 26، ص206).

ويظهر نسق البطولة في حياة عنترة من خلال تعطيله لأدوات الآخر/ العدو الحربية؛ السيف والرمح، وإظهار عجزهما عن التأثير بالشاعر الذي بالغ في تصوير فاعلية أدواته الحربية وتأثيرها في الآخر، فقال (عنترة، 1992، ص38):

فما للرمحِ في جسمي ولا للسيفِ في أعضايَ قوتُ

أنتج الشاعر في البيت السابق نسقًا مضمرًا يكشف عن قوة الأنا وفخرها بذاتها مقابل ضعف الآخر/ العدو؛ فالوصف الظاهر لجسده الذي لم تترك عليه المعركة أثرًا يظهر أن الآخر/ العدو لم يستطع التأثير فيه، مما يعني قدرة الشاعر على الدفاع عن نفسه وقومه في مقابل ضعف الآخر وعجزه عن النيل منه. وجاء ترتيب الشاعر لأدوات الحرب في هذا البيت مغايرًا لترتيبها الذي وضعه في حديثه عن أدواته الحربية؛ ففي البيت السابق ذكر الرمح أولًا ثم السيف، أما في حديثه عن أدواته الحربية ذكر السيف أولًا ثم الرمح. ويشير الشاعر بهذا إلى بطولته التي تمثلت بالمواجهة والإقدام؛ فالشاعر لم يكن يخشى لقاء عدوه؛ لذلك استخدم السيف أولًا، وحين وجد العدو يفر لجأ إلى الرمح ليحصد القريب والبعيد، أما العدو فيبدو أنه جبُن عند مواجهة الشاعر، لا سيما بعد الصورة التي رسمها الشاعر لذاته، فلجأ إلى استخدام الرمح الذي يصيد عن بعد، ولما لم يستطع النيل من الشاعر، سار إليه، واضطر إلى مواجهته بالسيف.

سادسًا: نسق الغلبة والوصول إلى العلياء والمجد

سعى عنترة منذ أن أدرك حقيقة قومه، والحرية الزائفة التي أعطوه إياها إلى أن يثبت ذاته، ويصل إلى العلياء والمجد، وقد عبر عن غايته هذه غير مرة فيما وصل إلينا من شعره، فقال (عنترة، 1992، ص36):

دَعني أَجِدُّ إِلى العَلياءِ في الـ وَأَبلُغُ الغايَةَ القُصوى مِنَ الرُتَبِ

وقال أيضا (عنترة، 1992، ص78):

دَعوني أَجِدَّ السَعيَ في طَلَبِ العُلا فَأُدرِكَ سُؤلي أَو أَموتَ فَأُعذَرُ

وأدرك عنترة أن الوصول إلى العلياء لن يتحقق إلا بالسيف والرمح، فقال (عنترة، 1992، ص36):

وَقَد طَلَبتُ مِنَ العَلياءِ مَنزِلَةً بِصارِمي لا بِأُمّي لا وَلا بِأَبي

وقال أيضا(عنترة، 1992، ص37):

لعَمرُكَ إِنَّ المَجدَ وَالفَخرَ وَالعُلا وَنَيلَ الأَماني وَارتِفاعَ المَراتِبِ

لِمَن يَلتَقي أَبطالَها وَسَراتَها بِقَلبٍ صَبورٍ عِندَ وَقعِ المَواضي

وَيَبني بِحَدِّ السَيفِ مَجداً مُشَيَّداً عَلى فَلَكِ العَلياءِ فَوقَ الكَواكِبِ

وَمَن لَم يُرَوِّ رُمحَهُ مِن دَمِ العِدا إِذا اِشتَبَكَت سُمرُ القَنا وَالقَواضِبِ

وَيُعطي القَنا الخَطِّيَّ في الحَربِ وَيَبري بِحَدِّ السَيفِ عُرضَ المَذاكِبِ

يَعيشُ كَما عاشَ الذَليلُ بِغُصَّةٍ وَإِن ماتَ لا يُجري دُموعَ النَوادِبِ

فَضائِلُ عَزمٍ لا تُباعُ لِضارِعٍ وَأَسرارُ حَزمٍ لا تُذاعُ لِعائِبِ

لم يعد السواد ضعفًا أو عيبًا يضعف عنترة، فقد استطاع أن يمحو هذا العار بفروسيته وشجاعته التي أوصلته إلى مبتغاه. والشاعر إذ يفخر في أبياته السابقة بنسبه الجديد إلى سلاحه، فهو ينتقد قومه الذين قللوا من شأنه بسبب سواده. واستطاع عنترة أن يصل إلى مبتغاه، كما يظهر من قوله: (عنترة، 1992، ص22):

مازلت مرتقيًا إلى العلياء حتى بلغتُ إلى ذُرى الجوزاءِ

كما استطاع ببلوغ العلياء أن يبني مجدًا عظيمًا أعلى من شأن الذات عنده، وقلل من شأن الآخر، قال عنترة (عنترة، 1992، ص38):

وَلي بَيتٌ علا فَلَكَ الثُّريا تَخِرُّ لعُظْمِ هيبته البيوتُ

أسهم العدول في إنشاء الجملة الاسمية في تسليط الضوء على الذات الشاعرة، وإظهار غلبة الشاعر وقدرته على تحقيق غايته بإثبات ذاته، والوصول إلى مكانة لا تضاهي مكانة قومه، بل تعلو عليها. ويعيد عنترة تشكيل النظام التقليدي، ويحدث تبادلًا في الأدوار الاجتماعية؛ فيصبح العبد سيدًا مهيمنًا بما حقق من بطولات، جعلت له شرفًا عاليًا، وقد بالغ في وصف هذا الشرف حتى جعله يعلو على فلك الثريا، وصار الآخر/ القوم الذين طالما قللوا من شأنه لنسبه غير النقي مهمشين صاغرين تابعين له، وهذا ما كشفه استخدام الفعل (تخر) الذي حمل دلالة مضمرة بينت قوة الذات الشاعرة مقابل ضعف الآخر؛ فقد جاء في اللسان تخر: أي تهوى من علو إلى أسفل؛ وكأن الآخر حين علم بما حققه الشاعر من شرف بسبب شجاعته لم يستطع إلا أن يخر أمام قوة الذات.

استطاع عنترة في شعره أن ينتصر على الآخر، ويحقق غايته، فيثبت ذاته، ويقدم الشجاعة على النسب، إلا أنه لم يستطع أن يغير نظامًا اجتماعيًا قائمًا، ولا متخيلًا ثقافيًا ظل يراه عبدًا أسود رغم ما أبداه من نجابة وشجاعة؛ ولذا ظل صراع عنترة مع مجتمعه قائمًا، وظلت أشعاره تعكس حالة من الاضطراب في علاقته مع قومه؛ فتارة ينصرهم ولا يتخلى عنهم، ويظهر منتميًا لهم، وتارة أخرى يظهر ساخطًا عليهم ولائمًا لهم.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأنساق الثقافية في شعر عنترة من خلال قراءة ثقافية لديوان الشاعر، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- كان عنترة صنعة مجتمع طبقي، خضع لثقافة عصبية، اتخذت من اللون معيارًا للحكم على أفراده، ومن النسب مقياسًا لتوزيع الأدوار في المجتمع، وتحديد أصحاب السيطرة والهيمنة فيه.
- عاش عنترة حياة قلقة في قومه؛ تارة يكون فيها حريصًا على الانتماء لهم والدفاع عنهم، وتارة أخرى يتمرد عليهم، ويمتنع عن نجدتهم.
- اتخذ عنترة من الرحيل استراتيجية يعلن بها تمرده على ثقافة مجتمعه القبلي، وسياسته الطبقية.
- أنشأ عنترة خطابًا شعريًا، ضمنه العديد من الأنساق الثقافية التي أسهمت بإثبات ذاته، والإعلاء من شأنها.
- أوجد عنترة أنساقًا ثقافية مترابطة في شعره؛ فقد أفضى كل نسق إلى النسق الذي يليه حتى ختمت تلك الأنساق بنسق الغلبة والانتصار، وهو النسق الذي حقق غاية الشاعر، وإن كان على مستوى الشعر لا الواقع.
- كشفت الدراسة أن عنترة كان ناقدًا لثقافة مجتمعه، وداعيًا لإعادة تشكيل نظامه الاجتماعي.
- استطاع عنترة أن يبدل الأدوار الاجتماعية، فيجعل الهامش مركزًا، والمركز تابعًا.
- لم يستطع عنترة الحصول على حرية حقيقة في الواقع، تمكنه من التمتع بحقوق الأحرار، والرقي إلى مصاف السادة، لكنه استطاع الانتصار على السادة والتغلب عليهم شعرًا حين خلد بطولاته وأفعاله.

المصادر والمراجع

- الأصفهاني، ع. (2008). الأغاني. تحقيق إحسان عباس وآخرون. (ط3). بيروت: دار صادر.
- بدوي. ع. (1988). الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بولكعبيات، ن. (2017). النسق المضمر في نوادر جحا. فصول، (99)، 429–445.
- البياتي، ع. (1972) شعر قيس بن زهير، النجف الأشرف: مطبعة الآداب.
- الجاحظ، ع. (1965). الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون. (ط2). القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده.
- ابن الجوزي، ع. (1998). تنوير الغَبش في فضل السودان والحبش. تحقيق مرزوق علي إبراهيم. (ط1). الرياض: دار الشريف.
- حسين، ط. (1925). حديث الأربعاء. مصر: دار المعارف، ج1.
- الحلو، و. (2015). البيان في شعر الشعراء السود: عنترة أنموذجًا. مجلة الأستاذ، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث، 100.
- حمداوي، ج. (2012). النقد الثقافي بين المطرقة والسندان. مجلة الملتقى، فبراير (27)، 103–135.
- حيمر، م. (2023). الأنساق الثقافية المضمرة في قصيدة الراعي النميري. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 12 (1)، 85–99.
- الرفاعي، ح. (2019). مظاهر التعصب العرقي في شعر عنترة بن شداد في السيرة والديوان. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (45)174، جامعة الكويت، 95–55.
- السيوطي، ج. (1966). شرح شواهد المغني. لجنة التراث العربي.
- شنيور، هـ. (2020). خطاب الأنا والآخر في شعر عنترة العبسي. مجلة الأندلس، 6 (22)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 83–130.
- شيخو، ر. (1913). مجاني الأدب في حدائق العرب. بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.
- طويطو، ز. (2023). عنترة بن شداد بين جدلية الانتماء واللانتماء: "دراسة سوسيو نفسية". مجلة المحترف، 10 (1)، 73–89.
- عبد الجليل، ج. (2015). الخطاب المضاد في شعر أغربة العصر الجاهلي، أخبار السليك وأشعاره نموذجًا. مجلة ميسان

للدراسات الأكاديمية، جامعة البصرة، (27).

- عبيد الله، م. (2006). النقد الثقافي والدراسات الثقافية. مجلة أفكار. وزارة الثقافة الأردنية. (207)، 87–91.
- عليمات، ي. (2015). النقد النسقي تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي. (ط1). المملكة الأردنية الهاشمية: الأهلية للنشر والتوزيع.
- عليوه، ع. (2022). صورة المتكلم في الخطاب الشعري: ديوان عنترة بن شداد نموذجًا. مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية. جامعة كفر الشيخ. كلية الآداب. 26، 195–234.
- عنترة. (١٩٩٢). ديوان عنترة بن شداد. الخطيب التبريزي. قدم له ووضع هوامشه. مجيد طراد. (ط1). بيروت: دار الكتاب العربي.
- العيسى، م. (2022). الحجاج في قصيدة أمية بن الصلت "غذوتك مولودا". مجلة جامعة البعث، 44 (12)، 94–115.
- أبو عون، أ. (2003). اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي/شعراء المعلقات أنموذجًا. رسالة ماجستير. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
- الغذامي، ع. (2005). النقد الثقافي– قراءة في الأنساق الثقافية العربية. (ط3). المملكة المغربية– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- فياض، ح. (2023). في النقد الثقافي محاولة للتأصيل. ديوان العرب– منبر حر للثقافة والفكر والأدب. https://www.diwanalarab.com
- القاضي، م. (1998). الخبر في الأدب العربي– دراسة في السردية العربية. (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن قتيبة. ع. (1982). الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف.
- ابن منظور، م. لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.
- نبيه، م. مشكلة الحرية في الشعر الجاهلي. رسالة ماجستير. المملكة الأردنية الهاشمة: جامعة آل البيت.
- الهاشمي، أ. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. بيروت: مؤسسة المعارف.
- الهذلي، أ. (2003). ديوان أبي ذؤيب الهذلي. تحقيق أنطونيوس بطرس. (ط1). بيروت: دار صادر.

References:

- **Al-Asfahani, A. (2008).** *Al-Aghani.* Edited by Ihsan Abbas and others. (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
- **Badawi, A. (1988).** *The Black Poets and Their Characteristics in Arabic Poetry.* Egyptian General Book Authority.
- **Bolqabiat, N. (2017).** *The Implicit Structure in Juha's Anecdotes. Fusool Journal,* (99), 429-445.
- **Al-Bayati, A. (1972).** *The Poetry of Qays ibn Zuhair.* Najaf al-Ashraf: Al-Adab Printing Press.
- **Al-Jahiz, A. (1965).** *Al-Hayawan.* Edited by Abdel Salam Haroun. (2nd ed.). Cairo: Al-Babi Al-Halabi Library and Printing.
- **Ibn Al-Jawzi, A. (1998).** *Tawir al-Ghabs fi Fadl al-Sudan wa al-Habash.* Edited by Marzouq Ali Ibrahim. (1st ed.). Riyadh: Dar Al-Sharif.
- **Hussein, T. (1925).** *Wednesday Talks.* Egypt: Dar Al-Maarif, Vol. 1.
- **Al-Hilu, W. (2015).** *The Rhetoric in the Poetry of Black Poets: Antar as a Model. Al-Ustadh Journal,* College of Arts, University of Baghdad, Special Issue for the Third Scientific Conference, 100.
- **Hamdaoui, J. (2012).** *Cultural Criticism Between the Hammer and the Anvil. Al-Multaqa Journal,* February (27), 103-135.
- **Himer, M. (2023).** *The Implicit Cultural Structures in Al-Ra'i Al-Numairi's Poem. Ishkalat in Language and Literature Journal,* 12 (1), 85-99.
- **Al-Rifa'i, H. (2019).** *Aspects of Racial Prejudice in the Poetry of Antarah Ibn Shaddad in His Biography and Diwan. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies,* (45)174, Kuwait University, 55-95.
- **Al-Suyuti, J. (1966).** *Sharh Shawahid al-Mughni.* Arab Heritage Committee.
- **Shenior, H. (2020).** *The Discourse of the Self and the Other in the Poetry of Antarah Al-Absi. Al-Andalus Journal,* 6 (22), Hassiba Ben Bouali University of Chlef, 83-130.
- **Shikho, R. (1913).** *Majani Al-Adab fi Hadaiq Al-Arab.* Beirut: Jesuit Fathers Printing Press.
- **Touitou, Z. (2023).** *Antarah Ibn Shaddad Between Belonging and Non-Belonging: A Socio-Psychological Study. Al-Mohtarif Journal,* 10 (1), 73-89.

- **Abdel Jalil, J. (2015).** *Counter-Discourse in the Poetry of the Black Poets of the Pre-Islamic Era: The News and Poetry of Al-Salik as a Model. Maysan Academic Studies Journal,* University of Basra, (27).
- **Obeidallah, M. (2006).** *Cultural Criticism and Cultural Studies. Afkar Journal,* Jordanian Ministry of Culture, (207), 87-91.
- **Aleimat, Y. (2015).** *Systematic Criticism: Representations of the System in Pre-Islamic Poetry.* (1st ed.). Jordan: Al-Ahlia for Publishing and Distribution.
- **Alioua, A. (2022).** *The Speaker's Image in Poetic Discourse: Antar Ibn Shaddad's Diwan as a Model. Journal of Human and Literary Studies,* Kafr El-Sheikh University, Faculty of Arts, 26, 195-234.
- **Antarah. (2009).** *Diwan of Antarah Ibn Shaddad.* Edited by Mohammed Ma'rouf Al-Sa'idi. (4th ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- **Al-Eisa, M. (2022).** *Argumentation in the Poem of Umayya Ibn Abi Al-Salt: "Ghadawtuka Mawlooda". Journal of Al-Baath University,* 44 (12), 94-115.
- **Abu Aoun, A. (2003).** *Color and Its Dimensions in Pre-Islamic Poetry: The Poets of the Muallaqat as a Model.* Master's Thesis, Palestine: An-Najah National University.
- **Al-Ghadhami, A. (2005).** *Cultural Criticism: A Reading in Arab Cultural Systems.* (3rd ed.). Morocco: Arab Cultural Center.
- **Fayyad, H. (2023).** *On Cultural Criticism: An Attempt at Foundations. Diwan Al-Arab - A Free Platform for Culture, Thought, and Literature.* https://www.diwanalarab.com
- **Al-Qadi, M. (1998).** *The News in Arabic Literature: A Study in Arabic Narratives.* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- **Ibn Qutayba, A. (1982).** *Poetry and Poets.* Edited by Ahmed Mohammed Shaker. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- **Ibn Manzoor, M.** *Lisan Al-Arab.* Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- **Nabih, M.** *The Problem of Freedom in Pre-Islamic Poetry.* Master's Thesis, Jordan: Al-Bayt University.
- **Al-Hashemi, A.** *Jawahir Al-Adab in the Literatures and Writings of the Arabic Language.* Beirut: Al-Ma'aref Institution.
- **Al-Hudhali, A. (2003).** *Diwan of Abi Dhubayb Al-Hudhali.* Edited by Antonius Butrus. (1st ed.). Beirut: Dar Sader.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar

UNIVERSITY OF ANBAR

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (16) ISSUE : 4 FOR MONTH : December

YEAR: 2024